وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

تحت عنوان:

الخبر والإنشاء في سورة النساء من البنية النحوية إلى بلاغة التعبير

- إعداد الطالبتين:

كلاع شيماء

كلاع نادية

- تحت إشراف الأستاذ:

حاج بن سراي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
حاج بن سراي	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر - أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

بسم الله الرحمن الرحيم

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة العربي التبسي - تبسة -

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

مذكرة تخرج ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر في الأدب العربي

تخصص: لسانيات عربية

تحت عنوان:

الخبر والإنشاء في سورة النساء من البنية النحوية إلى بلاغة التعبير

- إعداد الطالبتين:

كلاع شيماء

كلاع نادية

- تحت إشراف الأستاذ:

حاج بن سراي

أعضاء لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	الصفة
رزيق بوزغاية	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
حاج بن سراي	أستاذ محاضر - أ-	مشرفا ومقررا
رشيد منصر	أستاذ محاضر - أ -	عضوا مناقشا

السنة الجامعية 2023/2022

شكر وعرفان

الشكر و الحمد و الثناء لله تعالى على ما وهبنا من النعم ، أعاننا و وفقنا على إتمام هذا العمل ، فلله تعالى الحمد و الثناء لجلال وجهه و عظيم سلطانه.

نتوجه بأسمى معاني الشكر و العرفان بالجميل إلى أستاذنا الفاضل **حاج بن سراي** المشرف على الرسالة ، الذي منحنا الكثير من علمه ووقته و جهده ، فنسأل الله العلي القدير أن يجازيه خير الجزاء و أن يكتب صنيعه في موازين حسناته ، و نتوجه بالشكر الكبير و الجزيل إلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي ونخص بالذكر أساتذتنا الكرام تخصص لسانيات عربية.

فجزى الله الجميع خير الجزاء و أثابهم على ما قدموا.

إهداء شيماء

بعد أن منّ الله عليّ بإنجاز هذه الرسالة ،فإني أتوجه إليه –سبحانه وتعالى–أولا و آخرا،بالشكر والامتنان على فضله وكرمه وعطائه الذي غمرني به ،فوفقني إلى ما أنا فيه امتثالا لقوله تعالى :{لئن شكرتم لأزيدنكم}«سورة إبراهيم07»

إلى صاحب الفضل الجزيل والدعم المتواصل والدي العزيز مثلي الأعلى في التضحية والعطاء حفظه الله.

إلى والدتي الحبيبة قرة عيني نبع المحبة والحنان والصبر والإقدام حفظها الله .

إلى أخي ثروتي العظيمة الذي كان عضدا لي في كل شدة عامر.

أهدي تخرجي إلى هبة الرحمان أخواتي الحبيبات رفيقات روحي راضية،حورية، تماسين،ندى، رندة،صبرينة، مروى،عفاف.

إلى جميع أهلي وأفراد عائلتي وأحبائي،وخاصة جدتي حفظها الله.

إلى رفيقات دربي وقلبي ومؤنسات حياتي أمل،خولة،مروة،ندى.

إلى كل من وسعتهم ذاكرتي ولم تسعهم مذكرتي.

إلى أستاذي المشرف مع بالغ امتناني وعظيم تقديري.

وكل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي .

إلى كل من ساعدني في إنجاز هذه المذكرة من قريب أو بعيد .

شيماء

إهداء نادية

{وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَن كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ }

سورة يوسف الآية: 12

فالحمد لك حتى ترضى والحمد لك إذا رضيت والحمد لك بعد الرضا .

وأسألك اللهم أن تجعل عملي هذا صالحا لوجهك الكريم وأن تنفعنا به وتنفع كل من يقرأه.

أهدي تخرجي إلى صاحب الوجه الطيب والأفعال الحسنة الذي لم يبخل علي طلية حياته أبي الغالي أطال الله في عمره .

إلى من اجتهدت وحرصت على نشأتي وتربيتي، إلى من غمرتني بحبها وعطفها أمي الغالية حفظها الله.

إلى أخي حامي ظهري ورفيقي.

إلى أخواتي الحبيبات راضية،حورية،رندة،تماسين.

إلى الأخوات اللواتي لم تلدهم أمي،إلى ينابيع الصدق الصافي سعدت برفقتكم في دروب الحياة مروى،خولة،أمل ،ندى.

إلى أفراد عائلتي كل باسمه.

أتقدم بالشكر إلى الأستاذ المشرف السيد : "حاج بن سراي " الذي تابعنا طيلة هذا العام ولم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته وكان نعم الموجه فشكرا كل الشكر والامتنان.

وإلى كل أساتذة قسم اللغة والأدب العربي

نادية

مقدمة

مقدمة:

الحمد لله وحده لا شريك له نستعينه ونستغفره ونحمده حمدا كثيرا لا منتهى له،والصلاة والسلام على خير من أطاعه ولباه محمد –صلى الله عليه وسلم– وعلى آله وأتباعه السائرين على هديه الملبين لدعوته وبعد:

تعتبر اللغة العربية أفضل وأسمى اللغات في العالم،لذا وجب التأمل في أسرارها للكشف عن عظمتها، وهي اللغة التي شرفها القرآن بنزوله لقوله تعالى:{إنا أنزلناه قرءانا عربيا لعلكم تعقلون }«يوسف02» والذي بدوره يعد الملهم الأول لجميع الدراسات اللغوية والأدبية ، هذا راجع إلى مدى سلامة تراكيبه ،دقة معانيه، قوة بلاغته وإعجازه، لهذا اتخذناه ميدانا للبحث والدراسة.

ويعد علم المعاني أهم علوم البلاغة الوارد بكثرة في الخطاب القرآني،تعددت مباحثه وتفرعت إلى أساليب كثيرة ،وقد وقع اختيارنا على أهم أبواب هذا العلم المتمثلة في الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي، وأردنا القيام بدراستهما في سورة النساء وبيان أهميتهما في تكوين بلاغة التعبير ،وتكمن أهمية هذه الدراسة في كونها تجمع بين البلاغة والنحو في نص قرآني واحد لإبراز التكامل بينهما ،والهدف هو تقديم بحث يتصل بالقرآن الكريم خدمة للدين الحبيب وقربانا إلى الله تعالى.

ولمعالجة الموضوع وإثرائه انطلقنا من إشكالية مفادها: تقصّي العلاقة بين الصحة النحوية للتراكيب القرآنية والأساليب البلاغية التي تترشح منها؛ باستدعاء نص قرآني حكيم وهو سورة النساء .

ويمكن صياغة أسئلة البحث كما يأتي:

•هل تركيز السورة –وهي سورة مدنية–على الأسلوبين الخبري والإنشائي باعتبارهما آليتان مهمتان في تكوين بلاغة التعبير وقلة الصور الفنية فيها ينقص من بلاغتها؟ .

•كيف تم بناء الجمل الاسمية والفعلية في هذه السورة؟وما هي أهم الظواهر النحوية المتعلقة بهما ؟.

•كيف تشكل الأسلوب الخبري بأضربه في هذه السورة ؟ وما هي أهم أغراضه ؟.

•ما هي أنماط الأسلوب الإنشائي الواردة في السورة ؟وهل توفرت كلها ؟وهل كان في تنوعها ما يثري النص القرآني؟.

وقد تعددت وتنوعت مصادر ومراجع هذه الدراسة وأهمها:

*الكتب النحوية: اعتمدنا عليها فيما يتعلق بالقواعد النحوية التي تضبط بناء الجمل ومنها:

–النحو الوافي حسن عباس.

–التطبيق النحوي لعبده الراجحي.

–الجملة العربية تأليفها وأقسامها لفاضل السامرائي.

*أيضا كتب البلاغة:اعتمدنا عليها في الجانب النظري في تحديد المفاهيم والمصطلحات وأهمها:

–مفتاح العلوم للسكاكي.

–علم المعاني لعبد العزيز عتيق.

-جواهر البلاغة للهاشمي.

*كتب التفسير:وقد استفدنا منها في شرح الآيات وبيان المعنى منها،وتحديد الأغراض البلاغية المستخرجة منها وأهمها:

-التحرير والتنوير لابن عاشور.

-الجامع لأحكام القرآن للقرطبي.

-تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم.

وقد استفدنا من دراسات سابقة أهمها :

– دلالة التراكيب في سورة النساء ،سميحة الأبيض،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الحاج لخضر،الجزائر،2012.

وهذه الرسالة درست أنواع التراكيب (الجمل الاسمية،الفعلية،الشرطية والظرفية)في سورة النساء بطريقة إحصائية ،ودور التقديم والتأخير في تراكيب هذه السورة ،وقد استفدنا منها في موضوع التقديم والتأخير.

– دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم النداء أنموذجا،سعاد زدام،رسالة دكتوراه،قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية الآداب والفنون،جامعة وهران1أحمد بن بلة،الجزائر،2019.

هذه الرسالة نجدها اقتصرت على أسلوب النداء وأحصت وروده في القرآن الكريم،

بينما توجهنا في بحثنا إلى مزيد اهتمام بالتراكيب النحوية وامتدادها إلى فضاء البلاغة.

وقد اعتمدنا في هذه الدراسة على المنهج الوصفي لوصف الخبر والإنشاء كظاهرتين نحويتين بلاغيتين عن طريق تحديد ماهيتهما وفعاليتهما في التعبير، مع الاستعانة بالمنهج التحليلي من خلال استخراج نماذج من السورة وتحليلها.

وقد استقام البحث في فصلين ،سبقهما مدخل.

أما المدخل فتطرقنا فيه إلى تحديد أهم المفاهيم والمصطلحات بصورة عامة ،مع التعريف بالمدونة.

وأما الفصل الأول فخصصناه لدراسة البنية النحوية لسورة النساء،وقد تضمن مبحثين :

-المبحث الأول:اهتممنا فيه بدراسة بناء الجملة الاسمية .

-المبحث الثاني: درسنا فيه بناء الجملة الفعلية وأنماط الإنشاء.

وأما الفصل الثاني فخصصناه لدراسة بلاغة التعبير في سورة النساء،و تضمن مبحثين كما يلي:

-المبحث الأول:تحدثنا فيه عن أضرب الأسلوب الخبري وبلاغته.

-والمبحث الثاني:موضوعه أنماط الأسلوب الإنشائي وبلاغته.

لينتهي البحث بخاتمة اشتملت أهم النتائج التي توصلنا إليها في هذا البحث.

وككل الباحثين واجهتنا صعوبات في بحثنا أهمها:

--ظروف صحية مع ضيق الوقت.

-صعوبة الإحاطة بالمدونة كاملة .

مدخل

مدخل:

يندرج موضوع الخبر والإنشاء ضمن علم المعاني ،وهو من علوم البلاغة الأساسية.

1. تحديد مصطلحات:

1.1علم المعاني:

- **تعريفه:**

"إن علم المعاني هو أحد فروع علم البلاغة العربية (المعاني–البديع–البيان) بعد ما كانت وحدة متكاملة وشاملة لمباحث كل هذه العلوم."[1]

وقد عرفه السكاكي بقوله:"إنه تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره،ليتحرز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال ذكره."[2]

أما الخطيب القزويني في كتابه الإيضاح في علوم البلاغة فإنه يعرف البلاغة بقوله:"هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال ،مع وفائه بغرض بلاغي يفهم ضمنا من السياق،وما يحيط من القرائن ،أو هو علم يبحث في الجملة بحيث تأتي معبرة عن المعنى المقصود ."[3]

- **موضوعه:**

اللفظ العربي من حيث إفادته المعاني التي هي الأغراض المقصودة للمتكلم، من جعل الكلام مشتملا على تلك اللطائف والخصوصيات التي بها يطابق مقتضى لحال.

- **فائدته:**

إعجاز القرآن الكريم من جهة ما خصه الله به من جودة السبك ،حسن الوصف،براعة التراكيب ولطف الإيجاز ،وما اشتمل عليه من سهولة التركيب وجزالة كلماته وعذوبة ألفاظه وسلامتها ،إلى غير ذلك من محاسنه التي أقعدت العرب عن مناهضته ،وحارت عقولهم أمام فصاحته وبلاغته ،والوقوف على أسرار البلاغة والفصاحة في منثور الكلام و منظومه ،كي تحتذي جذوره وتنسج على منواله ،وتفرق بين جيد الكلام ورديئه.

- **واضعه:**

"الشيخ عبد القاهر الجرجاني المتوفي سنة 471هـ."[4]

- **مباحثه:**

" قسمها العلماء إلى ثمانية مباحث وهي :الإنشاء ،الخبر،أحوال المسند وأحوال المسند إليه ،أحوال متعلقات الفعل ،القصر،الفصل،الوصل،الإيجاز،الإطناب والمساواة."[1]

---

[1] في البلاغة العربية (علم المعاني)،عبد العزيز عتيق ،دار الآفاق العربية،ط1، 2006،ص17.
[2] مفتاح العلوم،السكاكي تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،1983،ص169.
[3] الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني،تح:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ط6، بيروت ،1985،ص84.
[4] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع،السيد أحمد الهاشمي،تح:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،بيروت،ص 46.

2.1 تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء:

1.2.1 الأسلوب الخبري:

• تعريفه:

عرف الهاشمي الخبر في جواهر البلاغة بقوله:"هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته ،والمراد بصدق الخبر مطابقته للواقع ،ونفس الأمر المراد بكذبه عدم مطابقته له."[2]

وعرفه معجم مصطلحات العربية بقوله:"هو الذي يحتمل الصدق إن كان مطابقا للواقع والكذب إن كان غير مطابق للواقع."[3]

وفي كتاب علوم البلاغة،عرفه المراغي بقوله:"الخبر ما احتمل الصدق والكذب لذاته."[4]

• أغراضه:

*إما إفادة المخاطب الحكم الذي تضمنته لجملة ،إذا كان جاهلا له،ويسمى ذلك الحكم فائدة الخبر.

*إما إفادة المخاطب أن المتكلم عالم أيضا بالحكم الذي يعلمه المخاطب .

• أضربه:

"هناك ثلاثة طرق يمكن أن يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب وهي كالآتي:

الخبر الابتدائي،الخبر الطلبي،الخبر الإنكاري."[5]

2.2.1 الأسلوب الإنشائي:

• تعريفه:

عرفه الهاشمي في جواهر البلاغة :"ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته."[6]

كما عرفه معجم المصطلحات العربية بأنه:"هو ما لا يصح أن يقال لقائله إنه صادق فيه أو كاذب."[7]

•أقسامه:

"ينقسم إلى قسمين إنشاء طلبي وغير طلبي:

أ-الإنشاء غير طلبي:

ما لا يستدعي مطلوبا حاصلا وقت الطلب ،كصيغة الطلب ،العقود،القسم والتعجب.

ب-الإنشاء غير طلبي:

---

[1] مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني-علم البيان-علم البيان)،يوسف أبو العدوس،دار المسيرة،ط1، عمان، 2007،ص53.
[2] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي،ص69.
[3] علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1، لبنان،2003،ص269.
[4] علوم البلاغة (البيان-المعاني-البديع)،المراغي،دار الكتب العلمية، ط3 ،بيروت،1993،
[5] مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس،ص57-58.
[6] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي،ص69.
[7] علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،ص281.

هو الذي يستدعي مطلوبا غير حاصل في اعتقاد المتكلم وقت الطلب،ويكون بخمسة أمور:(الأمر،النهي،الاستفهام،التمني،النداء)."[1]

3.1 علاقة علم المعاني بعلم النحو:

"عند النظر والتمعن في مباحث علم المعاني نجده يحتوي على مباحث تعتبر في الأصل نحوية ،ولكن البلاغيين أخذوها بطريقة بلاغية مغايرة لطريقة النحويين،وهناك من يرى أن علم النحو وإن كان قد تعرض لدراسة أحوال المسند إليه من حذف وذكر وتقديم وتأخير وتنكير وتعريف، وكذا أحوال المسند المتعلقات والحصر وغير ذلك،إلا أن دراسته لها تختلف عن دراسة البلاغيين ،فالنحوي يدرس هذه الأحوال من حيث الجواز والوجوب ،أي من حيث الحكم وإمكان الاستعمال أما البلاغي فيدرس الأسرار الكامنة وراء هذه الأحوال لأنه يتناولها من حيث كونها مطلبا بلاغيا يقتضيه المقام ويدعو إليه المخاطب."[2]

"وهناك من يرى أنه على الرغم من اشتراك علم النحو وعلم المعاني في دراسة الجملة، فإن النحو ينظر إلى المفردات ثم يخلص إلى العلاقة التي تربطها بالجمل المجاورة لها،كما أنه يجعل نقطة البداية في النحو هي المبنى،أما في علم المعاني فهي المعنى وصولا إلى المبنى."[3]

ومن هنا فإن الواجب على الباحث أن يراعي التكامل بين العلمين، فلا يمكن أن ندرس النحو دون أن يكون متصلا بالبلاغة والعكس صحيح، فالبلاغة أيضا لا تستغني عن النحو ،فعلم النحو وعلم البلاغة متصلان متعلقان ببعضهما البعض من قبل علم المعاني.

2.التعريف بالمدونة:

1.2 اسم السورة:

"اسم السورة سورة النساء الكبرى،واسم سورة الطلاق سورة النساء الصغرى"[4]،

"ولما كان مقصودها الاجتماع على ما دعت إليهما السورتان قبلها من التوحيد،وكان السبب الأعظم في الاجتماع والتواصل عادة الأرحام العاطف التي مدارها النساء،سميت سورة النساء لذلك."[5]

2.2 مدنية السورة:

"هذه السورة مدنية بإجماع القراء"[6]،وهذا واضح من خلال معالجتها لمواضع العبادات والمعاملات والمواريث وغير ذلك.

ومما يرد أيضا ما أخرجه البخاري عن عائشة –رضي الله عنها– قالت:{ما نزلت سورة البقرة والنساء إلا وأنا عنده}."[1]

---

[1] جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع، الهاشمي،ص69.
[2] علم المعاني،بيسوني عبد الفتاح ،مكتبة وهبة،القاهرة،ج1،ص33.
[3] الأصول في النحو،تمام حسان،عالم الكتب ،القاهرة، 2000،ص310.
[4] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين الفيروز أبادي،تح:محمد علي النجار،المكتبة العلمية،ج1،بيروت،ص169.
[5] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،الشافعي،تح:عبد السميع محمد أحمد حسين،مكتبة المعارف،ج1،الرياض،ص89.
[6] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،الفيروز أبادي،ص169.

"وأنزل عليه بعد ما قدم المدينة سورة البقرة ثم آل عمران ثم الأنفال ثم الأحزاب،ثم المائدة ثم الممتحنة ثم النساء ،ثم زلزلت."[2]

"وقيل :مدنية إجماعا،كذا قال بعضهم وقال الأصبهاني :إلا آية واحدة نزلت بمكة عام الفتح في عثمان ابن أبي طلحة وهي قوله تعالى:{إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها}.

وقيل:نزلت عند هجرة النبي –صلى الله عليه وسلم–.

وقيل:السورة مكية ولا خلاف أن منها ما نزل بالمدينة."[3]

3.2 عدد آياتها:

"مائة وخمس وسبعون في عد الكوفي ،وست في عد البصري،وسبع في عد الشامي،والآيات المختلف فيها في قوله تعالى:{ألا تضلوا السبيل}وقوله :{عذابا أليما}."[4]

4.2 ترتيبها:

"هذه السورة الرابعة بعد الفاتحة والبقرة وآل عمران ،وقد ورد في صحيح مسلم من حديث حذيفة رضي الله عنه: أن النبي –صلى الله عليه وسلم–قرأ البقرة ثم النساء،ثم آل عمران،وهذا الترتيب كان في أول الأمر ثم رتبت في الأخير هكذا :البقرة،آل عمران ثم النساء،واستقر على ذلك المصحف الذي جمعه أبو بكر – رضي الله عنه– ثم عثمان بن عفان– رضي الله عنه–."[5]

5.2 محور السورة:

"اشتملت سورة النساء على أغراض وأحكام كثيرة أكثرها تشريع معاملات الأقرباء وحقوقهم،فكانت فاتحتها مناسبة لذلك بالتذكير بنعمة خلق الله ،وأنهم محققون بأن يشكروا ربهم على ذلك ،وأن يراعوا حقوق النوع الذي خلقوا منه،بأن يصلوا أرحامهم القريبة والبعيدة ،وبالرفق بضعفاء النوع من اليتامى ،ويراعوا حقوق صنف النساء من نوعهم بإقامة العدل في معاملتهن،والإشارة إلى عقود النكاح والصداق ،وشرع قوانين المعاملة مع النساء في حالتي الاستقامة والانحراف من كلا الزوجين،ومعاشرتهن والمصالحة معهن ،وبيان ما يحل للتزوج منهن ،والمحرمات بالقرابة أو الصهر ،وأحكام الجواري بملك اليمين ،وكذلك حقوق مصير المال إلى القرابة وتقسيم ذلك،وحقوق حفظ اليتامى في أموالهم وحفظها لهم والوصاية عليهم.

ثم أحكام المعاملات بين جماعة المسلمين في الأموال والدماء وأحكام القتل عمدا وخطأ،وتأصيل الحكم الشرعي بين المسلمين في الحقوق والدفاع عن المعتدى عليه،والأمر بإقامة العدل بدون مصانعة،والتحذير من اتباع الهوى ،والأمر بالبر ،والمواساة وأداء الأمانات ،والتمهيد لتحريم شرب الخمر.

---

[1] الإتقان في علوم القرآن،السيوطي،تح:مركز الدراسات القرآنية ،ج1،السعودية،ص64.

[2] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،الشافعي،ص165.

[3] مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور،الشافعي،ص86.

[4] بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز،الفيروز أبادي،ص169.

[5] تفسير القرآن الكريم ،سورة النساء،العلامة محمد بن صالح العثيمين،دار الجوزي،ط1نالسعودية،1430،ص08.

وطائفة من أحكام الصلاة ،الطهارة،و صلاة الخوف ثم أحوال اليهود لكثرتهم بالمدينة وأحوال المنافقين وفضائحهم ،وأحكام الجهاد لدفع شوكة المشركين وأحكام معاملة المشركين ومساويهم ،ووجوب هجرة المؤمنين من مكة وإبطال مآثر الجاهلية.

وقد تخلل ذلك مواعظ ،ترغيب،نهي عن الحسد،تمني ما للغير من المزايا التي حرم منها من حرم بحكم الشرع أو بحكم الفطرة،والترغيب في التوسط في الخير والإصلاح وبث المحبة بين المسلمين." [1]

[1] تفسيرالتحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر ،ط1 ،ج 4 ، 1948،ص213-214.

الفصل الأول:
البنية النحوية لسورة النساء

تعتبر الجملة أساس علم النحو،وهي في تعريف النحاة:"الكلام الذي يتركب من كلمتين أو أكثر وله معنى مفيد أو مستقل"[1] ،"وهي عبارة عن الفعل وفاعله ك(قام زيد) ،والمبتدأ وخبره ك(زيد قائم)."[2]

وقد قسمت إلى تقسيمات أهمها :"الجملة الاسمية والجملة الفعلية ،فالاسمية ما كانت مؤلفة من المبتدأ والخبر مثل:(الحق منصور)والفعلية ما كان صدرها فعلا مثل:(ينصر المظلوم)."[3]

المبحث الأول: بناء الجمة الاسمية:

1-تعريف الجملة الاسمية :

عُرفت بأنها "الجملة التي يتصدرها اسم مثل (محمد حاضر)"[4]،"فالجملة الاسمية هي ما كانت مبدوءة باسم،نحو قوله تعالى:{الله نور السماوات والأرض}«النور 35»."[5]

2-ركنا الجملة الاسمية : للجملة الاسمية ركنان أساسيان ،متلازمان تلازما مطلقا وهما المبتدأ والخبر:

1.2 المبتدأ:

1.1.2تعريفه:

"المبتدأ اسم صريح أو مصدر مؤول يبتدئ به الكلام، لذلك يسمى مبتدأ أي مبتدأ الكلام،فأصل المبتدأ تأتي به لتبني عليه كلاما أي لتتحدث عنه وتخبر،ويسمى ما تتحدث عنه خبرا لأنك تخبر به عن المبتدأ،وهما يشكلان معا ما يسمى بالجملة الاسمية وحكمها الرفع."[6]

2.1.2 أنواعه:

يذهب الكثير من النحاة إلى أن المبتدأ على قسمين :الاسم الصريح والمصدر المؤول :

"الاسم الصريح :هو ذلك الاسم المصرح به الظاهر في لفظه ولا يحتاج إلى تأويل كزيد في نحو: (زيد قائم).

المصدر المؤول: نحو قوله تعالى:{وأن تصوموا خير لكم }وتقدير الآية (صيامكم خير لكم)."[7]

2.2الخبر:

1.2.2 تعريفه:

"هو المسند الذي تتم به مع المبتدأ الفائدة"[8]،"وهو الكلام الذي يتم فائدة مع المبتدأ وحكمه الرفع كحكم المبتدأ."[1]

---

[1] التطبيق النحوي والصرفي،عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية، 1992،ص77.
[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري تح:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ،،دار الفكر، ج2،ط1، ،دمشق،1964،ص419.
[3] جامع الدروس العربية ،الغلاييني ،مكتبة الإيمان ،ط1المنصورة، 2008 ،ص.75.
[4] الجملة العربية تأليفها وأقسامها ،فاضل صالح السامرائي، دار الفكر،عمان،2007،ص157.
[5] النحو الشافي ،محمود حسني مغالسة،مؤسسة الرسالة ،ط3،بيروت،1997،ص20.
[6] المرجع نفسه،ص162.
[7] قطر لندى وبل الصدى،ابن هشام الأنصاري،المكتبة التجارية الكبرى،ط11 ،مصر،1963،ص117.
[8] المصدر نفسه،ص117.

2.2.2أقسامه:

"–القسم الأول:خبر مفرد،ويراد بالخبر المفرد ما ليس بجملة أو شبه جملة.

–القسم الثاني:خبر جملة سواء كانت جملة فعلية ،أم جملة اسمية .

–القسم الثالث: الخبر شبه الجملة وشبه الجملة هو الجار والمجرور أو الظرف والمضاف إليه." [2]

3.الجملة الاسمية المثبتة:

رتبة المبتدأ والخبر:"الأصل في المبتدأ التقديم وفي الخبر التأخير."[3]

1.3 التقديم والتأخير:

أولى علماء البلاغة والنحو هذه الظاهرة عناية واهتماما كبيرا،فهي طريقة من طرق التفنن في الكلام ونقله إلى المتكلم بحسب أهميته.

1.1.3 تعريف التقديم والتأخير:

عرف الزركشي التقديم والتأخير في كتابه البرهان في علوم القرآن فقال:"هو أحد أساليب البلاغة ،فهم آتوا به دلالة على تمكنهم في الفصاحة وملكتهم في الكلام وانقياده لهم ،وله في القلوب أحسن موقع وأعذب مذاق."[4]

وعرفه أحمد المراغي بأنه :"ما يتعرض لبعض الكلم من المزايا التي تدعو إلى تقديمه،وإن كان حقه التأخير ليكون المقدم مشيرا إلى الغرض الذي يراد."[5]

وفي تعريف آخر: "التقديم والتأخير تبادل في المواقع ،تترك الكلمة مكانها في المقدمة ليحل محلها كلمة أخرى تؤدي غرضا بلاغيا ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت في مكانها ."[6]

1.1.1.3 وجوب تقدم المبتدأ:

"يجب تقديم المبتدأ على الخبر في الحالات الآتية :

،أن يكون المبتدأ من ألفاظ الصدارة في الكلام وهي :

•أسماء الاستفهام نحو:من فاتح القدس؟.

•أسماء الشرط نحو:من يدرس ينجح.

•ما التعجبية نحو:ما أحسن الصدق!.

•كم الخبرية نحو:كم طالب في صفك.

•ضمير الشأن نحو:هي الأخلاق تنبت كالنبات.

---

[1] النحو الشافي،محمود مغالسة،ص 169

[2] المرجع نفسه ص173.

[3] النحو الوظيفي ،عاطف فضل،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان، 2011،ص105

[4] البرهان في علوم القرآن الزركشي ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاته،ج3،ط1957،1، ص237.

[5] علوم البلاغة ،المراغي،ص100.

[6] علم المعاني ،عبد العزيز ج3،ص149.

•الاسم المقترن بلام الابتداء نحو:لقبيح في الناس قطيعة الأرحام .

•الاسم الموصول الذي اقترن خبره بالفاء نحو:الذي ينجح فله جائزة.

›إذا كان المبتدأ والخبر متساويان في التعريف والتنكير بحيث يصلح كل منهما أن يكون مبتدأ ،نحو:(رائد صديقي /صديقي رائد،أكبر منك سنا أكثر منك تجربة/أكثر منك تجربة أكبر منك سنا).

›إذا كان المبتدأ محصورا في الخبر ب(إلا المسبوقة بنفي وإنما)،نحو:(ما أنت إلا شاعر /إنما أنت شاعر).

›إذا كان الخبر جملة فعلية فاعلها ضمير مستتر يعود على المبتدأ، نحو:(الحق يعلو/ القاضي عدل في حكمه)."[1]

ومن المواضع التي ورد فيها المبتدأ والخبر في رتبتهما الأصلية في سورة النساء ما يلي:

– في قوله تعالى:{آباؤكم وأبناؤكم لا تدرون أيهم أقرب لكم نفعا فريضة من الله إن الله كان عليما حكيما}«الآية 11» ضمت رتبة أصلية للمبتدأ والخبر ،حيث أن المبتدأ ورد اسم صريح (آباء)والخبر ورد جملة فعلية(تدرون).

– وفي قوله تعالى:{إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون}«النساء17» رتبة أصلية للمبتدأ والخبر ،حيث جاء المبتدأ اسم جامد (التوبة)،وورد الخبر شبه جملة (للذين).

– وفي قوله تعالى في «الآية 43»:{يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى }رتبة أصلية للمبتدأ والخبر حيث أن المبتدأ ورد ضمير وهو (أنتم) والخبر اسم مفرد وهو (سكارى).

– وفي «الآية 76 »قال تعالى:{الذين آمنوا يقاتلون في سبيل الله}ورد المبتدأ اسم موصول (الذين) والخبر جملة فعلية(يقاتلون).

– كما ورد المبتدأ والخبر في رتبتهما الأصلية في قوله تعالى:{ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها}«النساء93» حيث جاء المبتدأ في هذه الآية اسم شرط (من) والخبر جملة فعلية(يقتل).

*وقد ضمت سورة النساء نماذج أخرى كثيرة ، وكثرة المبتدأ والخبر رتبة أصلية في هذه السورة دال على أهمية المبتدأ في التركيب لدى المخاطب والمتلقي، فكان البدء به حتى يستوعبه المستمع ويحسن استيعابه لتركيب الجملة الاسمية من مبتدأ وخبر، أما أنواع الخبر التي تلت المبتدأ منها ما كان مفردا ومنها ما كان شبه جملة ومنه ما كان جملة فعلية وذلك حسب السياق التركيبي المناسب لها ،وتنوع الخبر القصد منه إفادة السامع الذي ينتظر ما بعد مجيء المبتدأ والذي كان الأول والخبر هو الذي يليه ، وهذا ما يعرف بالرتبة الأصلية لدى النحويين .

2.1.1.3 وجوب تقدم الخبر:

"يجب تقديم الخبر على المبتدأ في المواضع الآتية :

[1] النحو الوظيفي ، عاطف فضل محمد،ص105.

•–إذا كان الخبر(شبه جملة جارا ومجرورا أو ظرفا) والمبتدأ نكرة ،نحو:(للامتحان رهبة/عندك كتاب).
•–أن يكون الخبر مما له صدر الكلام،كأسماء الاستفهام ،نحو:(أين القاعة؟ متى الامتحان؟ كيف السبيل؟).
•–إذا حصر الخبر في المبتدأ،نحو:(ما على الرسول إلا البلاغ /إنما المقدام من لا يهاب الموت).
•–إذا اشتمل المبتدأ على ضمير يعود إلى الخبر ،نحو:(في الدار صاحبها)."[1]

ومن المواضع التي ورد فيها تقديم الخبر في سورة النساء :

أن يكون المبتدأ نكرة ويكون الخبر ظرفا أو جارا ومجرورا ، ومن بين النماذج الواردة ما يلي :

–في قوله تعالى:{للرجال نصيب مما ترك الوالدان والأقربون }«النساء7» ورد في الآية رتبة غير أصلية لعنصري الجملة الاسمية المبتدأ والخبر ،إذ نجد أن الخبر (للرجال)جار ومجرور تقدم على المبتدأ(نصيب)اسم صريح.

–في قوله تعالى:{والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا لهم فيها أزواج مطهرة }«النساء57» هنا أيضا ورد في الآية رتبة غير أصلية للمبتدأ والخبر،حيث أن الخبر شبه جملة جار ومجرور (لهم)تقدم على المبتدأ (أزواج)وهو اسم صريح.

–في قوله تعالى:{تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله مغانم كثيرة}«النساء54» نجد في الآية رتبة غير أصلية لعنصري الجملة الاسمية،حيث ورد الخبر (عند)شبه جملة ظرفية مقدما على المبتدأ(مغانم).

*لاحظنا تقدم الخبر على المبتدأ في حالة ورد المبتدأ نكرة والخبر شبه جملة ،سواء كانت شبه جملة في حال الجار والمجرور أو في حال الظرف ،وبما أن المبتدأ جاء نكرة فنقل إلى الرتبة الثانية مثل:(نصيب،أزواج،مغانم)،فالكلام لا بد أن يكون مبدوءا بالتعريف ،حيث بدأ بالخبر الذي يبين ويصف المبتدأ الذي جاء في المرتبة الثانية نتيجة لتنكيره.

2.3 الذكر والحذف:

"يعد ابن جني الحذف شجاعة تحلت بها اللغة العربية وتميزت بها عن لغات أخرى،فهي من الخصائص الفريدة لهذه اللغة ."[2]

"ولا يحذف المبتدأ والخبر إلا بوجود قرينة تدل عليهما."[3]

1.2.3 حذف المبتدأ:

يحذف المبتدأ وجوبا وجوازا،وذلك كما يأتي:

1.1.2.3 وجوب حذف المبتدأ:

"من مواضع حذف المبتدأ وجوبا ما يلي:

[1] النحو الوظيفي،عاطف فضل محمد،ص106.
[2] الخصائص،ابن جني،تح:محمد علي النجار،دار الكتب المصرية ، 1952،ص360.
[3] علم المعاني، عبد العزيز عتيق،ص122.

•–إذا كان الخبر مخصوصا ل(نعم وبئس)،نحو:(نعم القائد خالد)،أي هو خالد (خالد خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو)

•إذا كان الخبر مشعرا بالقسم،والإشعار بالقسم غير القسم،نحو:(في عنقي لأدافعن عن الحق)،والتقدير في عنقي قسم أو يمين أو عهد.

•–إذا كان الخبر مقطوعا عن النعت لإفادة المدح أو الذم أو الترحم،نحو:(رحم الله عمر العادل) العادل خبر لمبتدأ محذوف تقديره هو.

•–إذا كان الخبر مصدرا نائبا عن فعله،نحو:(صبر جميل) والتقدير: صبري صبر جميل، صبر :خبر لمبتدأ محذوف تقديره صبري."[1]

2.1.2.3 جواز حذف المبتدأ:

"يحذف المبتدأ جوازا إذا دل السياق عليه ،وهذا يكثر في جواب الاستفهام،كقوله سبحانه وتعالى:{وما أدراك ما هيه نار حامية}«القارعة 11»،والمعنى (هي النار)،ويحذف المبتدأ كذلك جوازا بعد فاء الجواب كقوله تعالى:{وإن تخالطوهم فإخوانكم}«البقرة220»أي(فهم إخوانكم)، وبعد القول ،كقوله تعالى:{سيقولون ثلاثة}«الكهف22» (أي هم ثلاثة)،وبعد ما الخبر صفة له في المعنى ،نحو قوله تعالى:{التائبون العائدون}«التوبة112»(أي هم التائبون ،وفي غير ذلك إذا دل السياق على المحذوف."[2]

ومن أمثلة الحذف الوارد ة في سورة النساء ما يلي:

–قوله تعالى:{ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول}«النساء81»"فإذا أمرهم الرسول أو نهاهم يقولون له:(طاعة) أي أمرنا طاعة ،وهي كلمة يدلون بها عن الامتثال ،وربما يقال:(سمعا وطاعة) ،وهو مصدر مرفوع على أنه خبر لمبتدأ محذوف أي :أمرنا وشأننا طاعة."[3]

فالأهم في هذه الآية الكريمة هو معرفة ما أراد أن يقول المنافقون وراء النبي–صلى الله عليه وسلم–فهم يقولون ثم يكذبون ،والله تعالى أعلم بالصواب.

– قال تعالى:{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه}«النساء46»"الجار والمجرور (من الذين) واقع خبرا لمبتدأ محذوف تقديره :(قوم من الذين هادوا) دل على هذا المبتدأ الجملة الواقعة صفة له (يحرفون)."[4]

2.2.3 حذف الخبر:

يحذف الخبر وجوبا وجوازا:

1.2.2.3 وجوب حذف الخبر:

[1] النحو الوظيفي،عاطف فضل،ص108.
[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،ابن هشام الأنصاري ،ج1،ص699.
[3] تفسيرالتحرير والتنوير ،محمد الطاهر ابن عاشور،ص136.
[4] المصدر نفسه ،ص74.

"قد يحذف الخبر وجوبا ويكون ذلك بعد لولا الامتناعية غالبا ،أو قسم صريح ،وبعد واو المصاحبة الصريحة ،وقبل الحال إذا كان المبتدأ أو معموله مصدرا عاملا في مفسر صاحبها أو مؤولا بذلك."[1]

2.2.2.3 جواز حذف الخبر:

"يأتي الخبر محذوفا جوازا في الاستفهام عن المخبر عنه، كقولك:(زيد)لمن قال (من عندك ؟)أي(زيد عندي)و العطف عليه نحو:(زيد قائم وعمرو)أي: وعمرو كذلك ،فهذا وشبهه من الحذف الجائز لأن المحذوف فيه لا يزيد ذكره على ما حصل بالقرينة التي دلت عليه ،ولم يكن واجبا إذ ليس في محل المحذوف غيره فيسد مسده كما في المواضع التي حكم فيها بوجوب الحذف.

ومن الحذف الجائز بعد إذا المفاجأة نحو:(خرجت فإذا السبع)."[2]

وقد وردت آيات في سورة النساء حذف فيها الخبر منها:

–قال تعالى:{ولولا فضل الله عليكم ورحمته لأتبعتم الشيطان إلا قليلا }«النساء83»"(لولا) حرف امتناع لوجود شرط غير جازم و(فضل)مبتدأٌ مرفوع و(الله) لفظ جلالة مضاف إليه ،والخبر محذوف لا يجوز إظهاره ."[3]

"فقد ورد المبتدأ (فضل) بعد لولا الشرطية ،وحذف الخبر وجوبا لدلالة الجواب عليه،والداعي إلى الحذف هنا القصد إلى الإيجاز طالما دل عليه السياق."[4]

–قوله تعالى:{الذين يبخلون ويأمرون الناس بالبخل ويكتمون ما آتاهم الله من فضله و أعتدنا للكافرين عذابا مهينا}«النساء37»"إعراب الذين (اسم موصول)في محل رفع مبتدأ خبره محذوف تقديره مبغضون ،ويجوز أن يكون خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هم الذين) فالذين يبخلون ويأمرون الناس بهذا الخلق المذموم يستحقون اللوم."[5]

"يكون قوله(الذين يبخلون)مبتدأ،و حذف خبره ودل عليه قوله:(وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا)فالتقدير(الذين يبخلون أعتدنا لهم عذابا أليما و أعتدنا ذلك للكافرين أمثالهم)،وتكون بذلك جملة (والذين ينفقون أموالهم رئاء الناس) معطوفة أيضا على جملة (والذين يبخلون)محذوفة الخبر أيضا يدل عليه قوله:(ومن يكن له الشيطان قرينا)."[6]

4.الجملة الاسمية المنسوخة:

1.4 مفهوم النواسخ:

[1] شرح التسهيل ،ابن مالك،تح:عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي،هجر للطباعة والنشر،ط1، 1999،ص277.
[2] المصدر نفسه،ص 275.
[3] إعراب القرآن ،النحاس ، تح:خالد العلي،دار المعرفة ط2،بيروت،2008، ص197 .
[4] علم المعاني، عبد العزيز عتيق ص129.
[5] البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها،الميداني،دار القلم،دمشق،1996،ص338.
[6] التحرير والتنوير ،ابن عاشور ،جزء5،ص52.

"هي ألفاظ تدخل على المبتدأ والخبر فتغير حكمهما إلى حكم آخر جديد "[1]، وفي تعريف آخر :" هي كلمات تدخل على الجملة الاسمية فتنسخ حكمها أي تغيره بحكم آخر،والمهم أن الجملة التي تدخل عليها هذه النواسخ هي جملة اسمية."[2]

2.4.أقسامها:

"وهي قسمان أفعال وحروف:

فالأفعال :كان وأخواتها،وأفعال المقاربة والرجاء والشروع وظن وأخواتها.

والحروف:ما العاملة عمل ليس وأخواتها ،وإن وأخواتها ولا التي لنفي الجنس."[3]

1.2.4 كان وأخواتها:

"هي أفعال ناسخة على أرجح الآراء تسبق الجملة الاسمية ، فتنسخ الحكم الإعرابي للخبر،حيث تحوله من حالة الرفع إلى حالة النصب ،والأفعال الناسخة هي:(كان-أصبح-أمسى-صار-ليس-ظل-بات-أضحى-مازال-مافتئ-ما انفك-ما برح-مادام)"[4].

"وهي فعل ناقص لأنها تدل على زمان فقط أي أنها لا تدل على حدث ومن ثم لا تحتاج إلى فاعل."[5]

1.1.2.4 كان وأخواتها رتبة أصلية:

"الأصل في الاسم أن يلي الفعل الناقص كما يلي الفاعل فعله التام،والأصل في الخبر أن يأتي بعد الاسم كما أن الأصل في المفعول به أن يأتي بعد الفاعل."[6]

ومن أمثلته ورود كان وأخواتها رتبة أصلية في سورة النساء ما يلي:

-قوله تعالى:{إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب فأولئك يتوب الله عليهم وكان الله عليما حكيما}«النساء17» نجد في الآية رتبة أصلية لعناصر الجملة الاسمية ،فالناسخ هو (كان) واسمه (الله) وخبره (عليما) وهناك خبر ثان (حكيما).

-قال تعالى:{قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض }«النساء97» وفي هذه الآية أيضا رتبة أصلية لعناصر الجملة الاسمية،فالناسخ هو (كان) واسمه (النون) وخبره(مستضعفين).

-قال تعالى:"وإذا كنت فيهم فأقمت لهم الصلاة فلتقم طائفة منهم معك وليأخذوا أسلحتهم فإذا سجدوا فليكونوا من ورائكم ولتأت طائفة أخرى لم يصلوا فليصلوا معك وليأخذوا حذرهم وأسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطر أو كنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم وخذوا حذركم إن الله أعد للكافرين عذابا مهينا"«النساء102»احتوت الآية

---

[1] النحو الشافي ،محمود حسني مغالسة،ص191.

[2] التطبيق النحوي والصرفي عبده الراجحي،ص111.

[3] النحو الشافي ،محمود مغالسة،ص191.

[4] النحو الكافي،أيمن أمين عبد الغني،تح:رمضان عبد النواب وإبراهيم الإدكاوي،رشدي طعيمة،دار التوفيقية للتراث،ج1، القاهرة، 2010 ،ص295.

[5] التطبيق النحوي والصرفي ،عبده الراجحي،ص111.

[6] النحو الشافي،محمود مغالسة،ص197.

على أمثلة للرتبة الأصلية للجملة الاسمية تمثل الأول في:الناسخ (كان) والاسم (التاء) والخبر(فيهم)،أما الثاني في: الناسخ (كان) واسمه (واو الجماعة وخبره (من وراء) شبه جملة جار ومجرور ،أما الثالث تمثل في:الناسخ(كان) والاسم (تم) الخبر(مرضى).

– قال تعالى:{لا تقولوا لمن ألقى إليكم السلام لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا}«النساء94»نجد في الآية الكريمة رتبة أصلية للجملة الاسمية الموسعة، بحيث أن الناسخ هو(ليس) واسمه(التاء) وخبره (مؤمنا).

*لاحظنا ورود رتبة أصلية للجملة الاسمية الموسعة في العديد من المواضع في سورة النساء،حيث ذكرت كان بتصريفاتها (كان ،كنتم،تكونوا)،وإلى جانب ذلك (ليس)،فدخلت هذه النواسخ على الجملة الاسمية الضيقة المتكونة من مبتدأ وخبر وكليها كانوا مرفوعان فرفعت الأول وسمي اسمها(التوبة،الله) ونصبت الثاني وسمي خبرها(عليما،مستضعفين).

2.1.2.4 كان وأخواتها رتبة غير أصلية:

1.2.1.2.4 التقديم والتأخير:

"الأصل أن يتقدم الاسم على الخبر إلا أنه قد يتقدم الخبر على الاسم"[1]،لكن هناك أحوالا أخرى نذكر منها:

تقديم الخبر على الناسخ واسمه،ويكون وجوبا وجوازا :

أ–وجوبا:

"يجب تقديمه في مواضع كثيرة منها:

•أن يقترن اسم كان وأخواتها ب (إلا) نحو قوله تعالى:{وما كان صلاتهم عند البيت إلا مكاء وتصدية}«الأنفال35».

•أن يكون الخبر شبه جملة والمبتدأ مرتبط بضمير يعود على الخبر نحو(كان في البيت صاحبه).

(كان:فعل ماضي ناقص،في البيت:جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر كان في محل نصب،صاحبه:اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل جر مضاف إليه).

•يجب تقديمه على الناسخ نفسه إن كان هذا الخبر يستحق الصدارة مثل:أسماء الاستفهام(كيف كان زيد).(كيف:اسم استفهام مبني على الفتح في محل نصب خبر كان مقدم ،كان:فعل ماض ناقص مبني على الفتح،زيد:اسم كان مرفوع بالضمة الظاهرة).

•يجب تأخيره عن الناسخ واسمه أن كان الاسم محصورا فيه مثل:(إنما كان شوقي شاعرا، ما كان شوقي إلا شاعرا).

ب–جوازا:

[1] النحو الكافي،أيمن أمين عبد الغني،ص307.

"يجوز التقديم والتأخير والتوسط في غير ما سبق فتقول:(كان زيد قائما،كان قائما زيد،قائما كان زيد)."[1]

ومن أمثلة ورود كان وأخواتها رتبة غير أصلية في سورة النساء ما يلي:

-في قوله تعالى:{ما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ..}«النساء 92» تضمنت الآية رتبة غير أصلية للجملة الاسمية الموسعة،إذ نجد الناسخ (كان) والخبر المقدم تمثل في(لمؤمن) وهو شبه جملة جار ومجرور أما اسمه (يقتل) جاء جملة فعلية.

-قال تعالى:{ولا جناح عليكم إن كان بكم أذى من مطرأوكنتم مرضى أن تضعوا أسلحتكم}«النساء102» الناسخ تمثل في (كان) والخبر جاء مقدم وهو عبارة عن شبه جملة جار ومجرور (بكم) أما المبتدأ جاء اسم صريح (أذى).

-قال تعالى:{إن امرؤا هلك ليس له ولد وله أخت فلها نصف ما ترك وهو يرثها إن لم يكن لها ولد }«النساء176»في هذه الآية رتبة غير أصلية للجملة الاسمية الموسعة ،حيث جاء الناسخ(كان) والخبر شبه جملة جار ومجرور (لها) مقدم والاسم المؤخر(ولد) اسم ظاهر.

كما ورد أيضا في قوله تعالى:{وإذا ضربتم في الأرض فليس عليكم جناح أن تقصروا من الصلاة}«النساء101» تقديم لخبر الناسخ (ليس) المتمثل في شبه جملة جار ومجرور (عليكم) أما خبره ورد اسم ظاهر (جناح).

*تقدم خبر النواسخ في هذه الآيات على اسمها ذلك لمجيئه نكرة (جناح ،أذى ، ولد)وخبرها شبه جملة (بكم، لمؤمن)فاستحق الصدارة حيث أصبح المبتدأ في الرتبة الثانية والخبر في الرتبة الأولى.

2.2.1.2.4 الذكر والحذف:

"•-حذف كان: تحذف كان وحدها بعد أن المصدرية ويعوض عنها ما،ويبقى اسمها وخبرها نحو:(أما أنت برا فاقترب والأصل أما كنت برا فاقترب.)

•-حذف كان مع اسمها: تحذف كان مع اسمها ويبقى خبرها كثيرا بعد (إن) نحو:

قول الشاعر:قد قيل ما قيل إن صدقا وإن كذبا فما اعتذارك من قول إذا قيل.

أي (إن كان القول صدقا ،وإن كان القول كذبا).

وتحذف مع اسمها بعد لو، نحو(أعطني ولو درهما) أي :(ولو كان عطاؤك درهما.)

•- حذف كان واسمها وخبرها وهذا الحذف يدل عليه السياق.

•- حذف نون يكن:يجوز حذفها إذا كان بعد النون حرف متحرك."

ومن أمثلة الحذف بالنسبة لكان وأخواتها في سورة النساء ما يلي:

[1] التطبيق النحوي والصرفي ،عبده الراجحي،ص126.

–قوله تعالى:{ليس بأمانيكم ولا أماني أهل الكتاب من يعمل سوءا يجز به}«النساء123» "(ليس) فعل ماض نقص جامد) واسمه محذوف تقديره(الأمر) و(بأماني) جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر ليس،والتقدير (ليس الأمر متعلقا بأمانيكم)."[1]

– حذف نون يكن في قوله تعالى:{ إن الله لا يظلم مثقال ذرة وإن تك حسنة يضاعفها ويؤت من لدنه أجرا عظيما }«النساء 40».

– قال تعالى:قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله ولو على أنفسكم أو الوالدين والأقربين}«النساء135»في الآية الكريمة حذفت كان مع اسمها"(لو) شرط غير جازم،و(على أنفس) جار ومجرور متعلق بخبر كان المحذوفة هي واسمها بعد (لو) والتقدير(ولو كانت الشهادة مستقرة على أنفسكم) و(كم) في محل جر مضاف إليه."[2]

2.2.4 أفعال المقاربة والشروع والرجاء:

1.2.2.4 تعريفها:

" يغلب عليها اسم أفعال المقاربة أو كاد وأخواتها، وهي أفعال ناسخة مثل كان وأخواتها تدخل على الجملة الاسمية فترفع الاسم ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها."[3]

2.2.2.4 أقسامها:

تنقسم هذه الأفعال إلى ثلاثة أصناف وهي:

أ–أفعال المقاربة:

"و بها يستدل على قرب حدوث الخبر وهي:(كاد –كرب– أوشك)،ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع ."[4]

من أمثلة ورودها في سورة النساء:

–قال تعالى:{فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا}«النساء78» في الآية ورد فعل المقاربة (كاد) واسمه(واو الجماعة) وخبره جاء جملة فعلية (يفقهون حديثا).

*من بين النواسخ الأخرى التي تعمل على توسيع الجملة الاسمية الضيقة المتكونة من مبتدأ وخبر نجد أفعال المقاربة ،حيث تعمل عمل كان وأخواتها وشرطها أن يكون خبرها جملة فعلية .

ب–أفعال الشروع:

"وتفيد معنى البدء في الفعل الذي هو خبرها،ولا بد أن يكون خبرها جملة فعلية فعلها مضارع أيضا،وأشهر هذه الأفعال(شرع–طفق–أنشأ–أخذ–علق–هب–هلهل–جعل)."[5]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي، دار الرشيد ومؤسسة الإيمان،ط3،مج:3 ،بيروت ،1995،ص181.
[2] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي ،ص200.
[3] التطبيق النحوي والصرفي،عبده الراجحي،ص138.
[4] المرجع نفسه،ص138
[5] المرجع نفسه،ص139.

ج-أفعال الرجاء:

"وتفيد معنى الرجاء في حصول الخبر وهي:(عسى-حرى-اخلولق)."[1]

ومن أمثلة ورودها في سورة النساء:

-قال تعالى:{فقاتل في سبيل الله لا تكلف إلا نفسك وحرض المؤمنين عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا }«النساء84» فعل الرجاء في هذه الآية(عسى) والاسم (الله) وخبره جملة فعلية (يكف).

*تدخل أفعال الرجاء على الجمل الاسمية ترفع الأول ويسمى اسمها وتنصب الثاني ويسمى خبرها ويشترط على الثاني أن يكون جملة فعلية.

3.2.4 إن وأخواتها:

"وهي خمسة أحرف هي:(إن،أن لكن،كأن،ليت،لعل) تدخل على الجملة الاسمية وتعمل فيها عكس عمل كان وأخواتها،فتنصب المبتدأ ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها."[2]

1.3.2.4 إن وأخواتها رتبة أصلية:

ومن أمثلة ورودها في سورة النساء ما يلي:

-قوله تعالى:{إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها}«النساء58» الناسخ تمثل في الحرف(إن) واسمه جاء اسم ظاهر (الله) وخبره جملة فعلية (يأمركم).

-قوله تعالى:{إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا}«النساء 140» تضمنت الآية رتبة أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة،حيث كان الناسخ فيها(إن) واسمها(لفظ الجلالة الله) وخبرها (جامع).

- قال تعالى:{لو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم}«النساء66» في الآية رتبة أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة فالناسخ هو (أن) و(الألف) في محل نصب اسمها ،وخبره جملة فعلية (كتبنا).

-قال تعالى:{لكن الراسخون في العلم منهم والمؤمنون يؤمنون بما أنزل إليك}«النساء162»في هذه الآية أيضا رتبة أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة؛ فالناسخ هنا(لكن) والمبتدأ (الراسخون)والخبر جملة فعلية (يؤمنون به).

* نستنتج مما سبق أن إن وأخواتها من النواسخ التي تدخل على الجملة الاسمية ؛حيث تنصب الأول ويسمى اسمها وترفع الثاني ويسمى خبرها ،وردت في مواضع كثيرة من سورة النساء وذكرنا نماذج أهمها(إن -أن-لكن..) دخلت على المبتدأ فنصبته فسمي اسمها (الراسخون-الله) وخبرها ورد جملة فعلية(يأمركم-كتبنا..).

2.3.2.4 إن وأخواتها رتبة غير أصلية:

[1] التطبيق النحوي والصرفي عبده الراجحي ،ص140.
[2] النحو الشافي الشامل،محمود حسني مغالسة،ص229.

أ- التقديم والتأخير:

"لا يجوز أن يتقدم خبرها على اسمها إلا إذا كان شبه جملة نحو قوله تعالى: {إن مع العسر يسرا}«الشرح6» وقوله :{إنا إلينا إيابهم}«الغاشية25».

-إن: حرف توكيد مبني على الفتح مشبه بالفعل.

-إلينا:شبه الجملة في محل رفع خبر إن مقدم وجوبا.

-إيابهم:إياب:اسم إن مؤخر منصوب وهو مضاف ،والضمير في محل جر مضاف إليه.

وهناك مواطن يجب فيها تقديم الخبر شبه الجملة على الاسم إذا كان هذا الاسم مقترنا بلام التوكيد المزحلقة، نحو قوله تعالى:{إن في ذلك لعبرة}«النور 44»فدخلت اللام على اسم إن (عبرة) فتأخر وجوبا،ويجب أيضا إذا كان الخبر شبه جملة، والاسم متصلا بضمير يعود على شيء في الخبر نحو(إن أمام المريض أولاده)أولاده:اسم إن منصوب مؤخر وجوبا لاتصاله بضمير يعود على المريض الذي هو جزء من الخبر."[1]

ومن أمثلة ورود إن وأخواتها رتبة غير أصلية في سورة النساء ما يلي :

-قوله تعالى:{ولله ما في السماوات وما في الأرض ولقد وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم أن اتقوا الله...}«النساء131»تضمنت الآية رتبة غير أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة ؛حيث أن الناسخ هو (إن) و خبره متقدم جاء شبه جملة جار (لله) واسمه ورد اسم موصول (ما)جاء متأخرا.

-قوله تعالى:{بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما}«النساء138»جاء في هذه الآية الكريمة أيضا رتبة غير أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة؛حيث تمثل الناسخ في (إن) والخبر ورد متقدما وهو عبارة عن شبه جملة جار ومجرور (لهم) واسمه مؤخر (عذابا).

*لاحظنا ورود آيات مختلفة في سورة النساء تضمنت رتبة غير أصلية لعناصر الجملة الاسمية الموسعة بعد أن دخلت عليها إن الناسخة ؛حيث تقدم خبرها على اسمها لأنه جاء شبه جملة جار ومجرور (لله- لهم)، واسمها نكرة (عذابا..)،فكان البدء بخبرها للتعريف باسمها ومن غير اللائق البدء باسمها النكرة.

ب- الذكر والحذف:

حذف خبر إن وأخواتها:

"يحذف خبر إن وأخواتها إذا دل عليه دليل ،ويحذف وجوبا في صيغة اشتهر بحذفه فيها وهي صيغة(ليت شعري)كأن تقول:(ليت شعري أي شيء أقلقك)والتقدير(ليت شعري حاصل)."[2]

4.2.4 لا النافية للجنس:

"وهي حرف يدخل على الجملة الاسمية فيعمل فيها عمل إن من نصب المبتدأ ورفع الخبر ،وتفيد نفي الحكم عن جنس اسمها ،فأنت حين تقول (لا إنسان مخلد) فقد نفيت الحكم عن جنس الإنسان."[1]

[1] النحو الشافي الشامل،محمود حسني مغالسة،ص237.
[2] المرجع نفسه،،ص236.

ومن أمثلة ورودها في سورة النساء:

-في قوله تعالى:{حرمت عليكم أمهاتكم وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت وأمهاتكم اللاتي أرضعناكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم وحلائل أبنائكم الذين من أصلابكم }«النساء23» ،تمثل الناسخ في (لا) النافية للجنس والاسم(جناح) والخبر(عليكم).

- في قوله تعالى:{لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس }«النساء114» دخلت (لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية نصبت المبتدأ وأصبح اسمها(خير) وخبرها ورد شبه جملة جار ومجرور(في كثير).

*لاحظنا في الآيات السابقة دخول(لا) النافية للجنس على الجملة الاسمية حيث نصبت المبتدأ وسمي اسمها (جناح -خير) وورد خبرها شبه جملة جار ومجرور (في كثير- عليكم)،واسمها جاء نكرة وأسماء صريحة ظاهرة غير مؤولة ولم يتقدم خبرها عليه.

5.الاستفهام في سورة النساء:

سنقوم بدراسة الاستفهام باعتباره تابع للجملة الاسمية لأن أغلب أدواته أسماء.

1.5 تعريفه:

•لغة:

" فهمته فهما وفهامة،و فهمت الشيء بمعنى عقلته وعرفته."[2]

•اصطلاحا:

"هو أحد أساليب الطلب في اللغة العربية حقيقته طلب الفهم،أو طلب العلم بشيء لم يكن معلوما من قبل ،أو هو معرفة شيء مجهول."[3]

2.5 أدواته:

"للاستفهام أدوات وهي :(الهمزة-أم-هل-ما-من-أي-كم-كيف-أين-أنى-متى-أيان)."[4]

"•من: يستفهم به عن العاقل،قال تعالى:{ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يسجد فيها}«البقرة114».

•ما:يستفهم بها عن غير العاقل،وتحذف ألفها غالبا بعد حرف الجر،قال تعالى:{ما سلككم في 2سقر}«المدثر4».

•متى:يستفهم بها عن الزمان،قال تعالى:{ويقولون متى هذا الوعد}«الملك25».

•أيان:يستفهم به عن الزمان أيضا،قال تعالى:{يسألونك عن الساعة أيان مرساها}«الأعراف187».

---

[1] التطبيق النحوي عبده الراجحي،ص167.
[2] لسان العرب، ابن منظور إعداد عبد الله الكبير ،دار المعارف،القاهرة ،مادة فهم، 3481.
[3] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية ،دار المناهج ،ط1،عمان-الأردن،2007 ،ص19.
[4] مفتاح العلوم،السكاكي،ص308.

أين: يستفهم بع عن ظرف المكان،قال تعالى:{فأين تذهبون}«التكوير26».

أنّى:يستفهم به عن المكان أيضا،قال تعالى:{يا مريم أنى لك هذا}«آل عمران 37».

•كيف:يستفهم به عن الحال،قال تعالى:{وانظر إلى العظام كيف ننشزها}«البقرة259».

•كم:يستفهم به عن العدد:{قال كم لبثت}«البقرة259».

•أيّ : اسم استفهام يحدده ما بعده ، قال تعالى:{فبأي حديث بعده يؤمنون}«الأعراف 158».[1]

و من أمثلته في سورة النساء:

أ- الاستفهام بمن:

-قال تعالى:{ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا}«النساء125» في هذه الآية ورد المبتدأ اسم استفهام(من) خبره (أحسن) اسم صريح.

-قال تعالى:{ها أنتم هؤلاء جادلتم عنهم في الحياة الدنيا فمن يجادل الله عنهم يوم القيامة }«النساء109»وأيضا في هذه الآية المبتدأ هو (من) اسم استفهام وخبره ورد جملة فعلية(يجادل).

-قال تعالى: {الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله حديثا}«النساء 87»(من) اسم استفهام مبني في محل رفع مبتدأ و(أصدق) خبر مرفوع.

ب- الاستفهام بما:

-قال تعالى:{فما لكم في المنافقين فئتين والله أركسهم بما كسبوا }«النساء88» (ما) اسم استفهام مبني فيمحل رفع مبتدأ ،وخبره شبه جملة جار ومجرور(لكم).

-قال تعالى:{وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما}«النساء39» في الآية الكريمة ورد اسم الاستفهام (ما) في محل رفع مبتدأ و(ذا) اسم موصول مبني في محل رفع خبر .

قال تعالى:{إن الذين توفاهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كنتم قالوا كنا مستضعفين في الأرض }«النساء97» "(في)حرف جر(ما) اسم استفهام مبني في محل جر متعلق بخبر كنتم مقدّم ،حذفت من الاسم الألف و(كنتم) فعل ماض ناقص مبني على السكون (تم) ضمير متّصل في محل رفع اسم كان ".[2]

ج- الاستفهام بكيف:

-قال تعالى:{فكيف إذا جئنا من كل أمة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا}«النساء41»"(الفاء) استئنافية (كيف) اسم استفهام مبني في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره (أمر الكافرين)."[3]

[1] النحو الشافي ،محمود مغالسة،ص 122و123.

[2] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي ،ص143.

[3] المصدر نفسه ،ص41.

–قال تعالى:{فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا}«النساء62» "(الفاء) عاطفة و (كيف) اسم استفهام مبني على الفتح في محل رفع خبر مقدم لمبتدأ محذوف تقديره (صنعهم أو حالهم)."[1]

المبحث الثاني: بناء الجملة الفعلية:

1–تعريف الجملة الفعلية:

"هي التي صدرها فعل ك : (قام زيد–ضرب اللص–كان زيد قائما –ظننته قائما– يقوم زيد–وقم)."[2]

وفي تعريف آخر:"الجملة الفعلية هي ما كانت مبدوءة بفعل ،مثل:(استعاد الثوار مواقعهم)."[3]

2–أركانها :

"تتألف الجملة الفعلية من ركنان أساسيان هما المسند والمسند إليه وهما عمدتا الكلام ،فالمسند هو المتحدث عنه أو المحدث عنه وهو (الفاعل أو نائب الفاعل) والمسند هو المتحدث به أو المحدث به وهو (الفعل)."[4]

"للجملة الفعلية ركنان أساسيان هما الفعل والفاعل:

• الفعل وينقسم إلى ثلاثة أزمنة:

–الفعل الماضي :ويستخدم زمن الماضي عند رغبة المتكلم في الحديث عن الماضي،نحو:(استيقظت الشعوب من غفلتها).

–الفعل المضارع:وهذا الزمن يستخدم في التعبير عن حدث في زمن المتكلم أو بعده،نحو قوله تعالى:{وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت}«لقمان34».

–فعل الأمر:وهذا الفعل يعبر عن طلب حدوث شيء بعد زمن التكلّم،نحو:(أغلق الباب).

•الفاعل وهو الرّكن الثّاني الأساسي في الجملة الفعلية،وهو من قام بالفعل ،وحكم الفاعل هو الرفع ."[5]

3.اللزوم والتعدي:

ينقسم الفعل من حيث تجاوزه الفاعل إلى غير إلى قسمين(متعد ولازم):

1.3الفعل اللازم:

1.1.3 تعريفه:

" هو ما لزم الفاعل ولم يتعد إلى المفعول به ،مثل (ضحك الولد)"[6] ،وفي تعريف آخر :" هو الفعل الذي يكتفي بفاعل مثل (انكسر الزجاج)."[7]

---

[1] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي ،ص76.
[2] مغني اللبيب عن كتب الأعاريب،الأنصاري،ص420.
[3] النحو الشافي الشامل،محمود حسني مغالسة،ص19.
[4] الجملة العربية تأليفها وأقسامها، فاضل السامرائي،ص13.
[5] الكافي في النحو،السيد خليفة،تح:عبده الراجحي وطاهر سليمان عبودة ،دار ابن خلدون ،ج1،ص261-262-263-275.
[6] النحو الشافي الشامل،محمود حسني مغالسة،ص267.
[7] الكافي في النحو ،السيد خليفة،267.

و من أمثلته في سورة النساء:

-في قوله تعالى:{من الذين هادوا يحرفون الكلم عن مواضعه ويقولون سمعنا وعصينا واسمع غير مسمع وراعنا ليا بألسنتهم وطعنا في الدين}«النساء46» ورد في الآية الفعلان (سمعنا وعصينا) لازمان،(سمعنا:فعل ماض مبني على السكون و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل) حيث اكتفى الفعل بفاعله ولم يحتاج إلى مفعول به، والأمر نفسه بالنسبة ل (عصينا).

-في قوله تعالى:{لن يستنكف المسيح أن يكون عبدا لله}«النساء 172» الفعل (يستنكف)في هذه الآية جاء لازما مكتفيا بفاعله(المسيح) كما يلي:(لن: أداة نصب ونفي،يستنكف :فعل مضارع منصوب،المسيح:فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره).

2.3 الفعل المتعدي:

1.2.3 تعريفه:"هو ما تجاوز فاعله إلى المفعول به،مثل(رحم الله خالدا)." [1]وفي تعريف آخر:"هو الفعل الذي لا يكتفي بفاعله ولكنه يتعدّى إلى مفعول به واحد أو أكثر مثل (رأيت زيدا في المدرسة)."[2]

2.2.3 أقسامه: ينقسم الفعل المتعدي إلى ثلاثة أقسام:

أ- الفعل المتعدي إلى مفعول به واحد:

وهو الفعل الذي يتطلّب مفعولا به واحدا فقط،ومن أمثلته في سورة النساء ما يلي:

-قال تعالى:{ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين}«النساء14» ، الفعل (يتعد) فعل مضارع مجزوم ب(من) والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو) و(حدود) مفعول به منصوب بالفتحة الظاهرة ،فقد تعدى الفعل في هذه الآية إلى مفعول به واحد فقط.

-قال تعالى:{ولكل جعلنا موالي مما ترك الوالدان والأقربون}«النساء33» جاء الفعل(جعل) في هذه الآية الكريمة ماضيا متعديا إلى مفعول به واحد وهو (موالي) منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ، و(نا) ضمير متصل مبني في محل رفع فاعل .

ب- الفعل المتعدي إلى مفعولين:

وهو الفعل الذي لا يكتفي بمفعول به واحد وإنما يتعدّى إلى مفعول به ثان .

ومن أمثلته الواردة في سورة النساء ما يلي:

-قوله تعالى:{يومئذ يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا}«النساء 42» ورد الفعل (يكتمون) مضارع مرفوع بثبوت النون و(الواو) فاعله ،و (الله) لفظ جلالة مفعول به أول منصوب وتعدى إلى المفعول به الثاني وهو(حديثا).

---

[1] النحو الوظيفي عاطف فضل محمد،ص189.

[2] الكافي في النحو،السيد خليفة،ص268.

– وفي قوله تعالى:{اتخذ الله إبراهيم خليلا}«125» الفعل (جاء) ماض مبني على الفتح و(الله) فاعله و(إبراهيم) مفعول به أول منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره ،وتعدّى إلى مفعول به ثان وهو(خليلا).

– ومن أمثلة الفعل المتعدي إلى مفعولين في سورة النساء قوله تعالى:{يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم}«النساء26» ورد الفعل (يهدي) وفاعله ضمير مستتر تقديره(هو) و(كم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به أول و(سنن) مفعول به ثان.

ج– الفعل المتعدي إلى ثلاث مفاعيل: لم ترد أمثلة في سورة النّساء على هذا القسم من الأفعال المتعدية

4. ترتيب عناصر الجملة الفعلية:

4.1التقديم والتأخير:

"الأصل في الفاعل أن يتأخر عن الفعل ويتقدم على المفعول به ،نحو:(أحب المرء وطنه)،ولكن قد يحصل ترتيب آخر لعناصر الجملة كما يأتي:

أولا: يجب تقديم الفاعل على المفعول به وجوبا :

يتقدم الفاعل على المفعول به وجوبا في المواضع الآتية:

•إذا خفي إعرابهما لعدم وجود قرينة تعين أحدهما من الآخر،نحو:(يكرم موسى عيسى).

•إذا حصر الفعل في المفعول،نحو:(لم يزرع الفلاحون إلا القمح).

•إذا كان الفاعل ضميرا والمفعول به اسما ظاهرا،نحو:(عرفت الحق).

ثانيا:يجب تقديم المفعول به على الفاعل في المواضع الآتية:

•إذا اتصل بالفاعل ضمير المفعول،نحو قوله تعالى:{وإذ ابتلى إبراهيم ربه}«البقرة124».

•إذا كان الفاعل محصورا،نحو قوله تعالى :{إنما يخشى الله من عباده العلماء}«فاطر28».

•إذا كان الفاعل اسما ظاهرا والمفعول به ضميرا متصلا،نحو:(كافأني المدرس).

ثالثا:وجوب تقديم المفعول على الفعل والفاعل:

يتقدم المفعول به عن الفعل والفاعل وجوبا في المواضع الآتية :

•إذا كان المفعول به اسما ظاهرا له الصدارة،نحو:(ماذا تريد).

•إذا جاء فعله بعد فاء الجزاء في جواب أمّا،نحو قوله تعالى:{فأما اليتيم فلا تقهر}«الضحى 9».

•إذا كان ضميرا منفصلا،نحو قوله تعالى:{إياك نعبد}«الفاتحة5».[1]"

ومن أمثلة التقديم والتأخير في الجملة الفعلية سورة النساء ما يلي:

–قوله تعالى:{وليست التوبة للذين يعملون السيئات حتى إذا حضر أحدهم الموت قال إني تبت الآن}«النساء18».

[1] النحو الوظيفي، عاطف فضل محمد،ص221-222.

"قدم المفعول به (أحدهم) إمعانا في التهويل لهذا المتهاون في أمر التوبة حتى أصبح على شفا حفرة من الموت ،فصور هذا التقديم التسابق العنيد بين الإنسان والموت،فقدم المفعول على الفاعل."[1]

-قوله تعالى:{وكلا وعد الله الحسنى}«النساء95» في هذه الآية "(كلا) مفعول به أول مقدم منصوب للفعل (وعد) ،و(الحسنى) مفعول ثان."[2]

-قوله تعالى:{وإذا حضر القسمة أولوا القربى واليتامى والمساكين فارزقوهم منه وقولوا لهم قولا معروفا}«النساء 8»قدم المفعول به هنا(القسمة) على فاعله لأنها المبحوث عنها في الكلام.

-في قوله تعالى:{يوصيكم الله في أولادكم للذكر مثل حظ الأنثيين}«النساء11» في هذه الآية ورد الفعل(يوصي) مضارع مرفوع بالضمة المقدرة على الياء،و(كم) ضمير متصل مبني في محل نصب مفعول به مقدم و(الله) لفظ جلالة فاعل مؤخر مرفوع بالضمة الظاهرة.

2.4 الذكر والحذف:

ومن الأمثلة الواردة في سورة النساء ما يلي:

قوله تعالى:{وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا}«النساء9» ،قيل :"مفعول(وليخش) محذوف أي(وليخش الله)"[3]وقيل"(وليخش الذين تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم)أمر للأوصياء بأن يخشوا الله تعالى ويتقوه في أمر اليتامى فيفعلوا بهم ما يحبون أن يفعلوا بذريتهم الضعاف بعد وفاتهم."[4]

5. أنماط الإنشاء:

في بناء الجملة الاسمية تحدثنا عن الاستفهام وأدواته وذكرنا أمثلة عنه من سورة النساء ،وسنتحدث عن باقي الأنواع وهي :(الأمر ،النهي،النداء والتمني)في بناء الجملة الفعلية.

1.5 الأمر:

1.1.5 تعريفه:

•لغة:

"واحد الأمور والأمر الحادثة،والجمع أمور."[5]

•اصطلاحا:

"هو طلب الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام،ويؤدى بخمس صيغ"[1]و في تعريف آخر:"هو طلب حصول الفعل من المخاطب على وجه الاستعلاء،ويكون ممن هو أعلى إلى من هو أقل منه."[2]

---

[1] دلالة التراكيب في سورة النساء ،سميحة الأبيض،رسالة ماجستير،قسم اللغة العربية وآدابها ،كلية الآداب واللغات ،جامعة الحاج لخضر،الجزائر،2012،ص90.

[2] الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه،محمود صافي،ص140.

[3] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي،تح:أحمد محمد الخراط،دار القلم،ج3،دمشق،ص590.

[4] تفسير أبي السعود أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم،أبي السعود،تح:عبد القادر أحمد عطا ،،مكتبة الرياض الحديثة،ج1،الرياض،ص652.

[5]لسان العرب،مادة"أمر"،ص126

2.1.5 صيغه:

"الأمر أسلوب من أساليب الطلب يتم بصيغ عدة هي:

أ–فعل الأمر :كقول المعلم للتلميذ اقرأ.

ب–اسم فعل الأمر ،كقول الوالد لولده حذار من الكسل.

ج– المضارع المسبوق بلام الأمر ،كقول المدرس للطالب لتدرس.

د–المصدر النائب عن فعل الأمر ،كقول القائد لجنوده ضربا الأعداء."[3]

–من أمثلة الأمر الواردة في سورة النساء:

•فعل الأمر بصيغة (افعل):

–كما في قوله تعالى:{وآتوا النساء صدقاتهن نحلة فإن طبن لكم عن شيء منه نفسا فكلوه هنيئا مريئا}«النساء4» (آتوا وكلوه) أفعال تدل على طلب الفعل من الآمر وهو الله عز وجل (الخالق) الأعلى منزلة من المأمور (المخلوق) وهو الأقل منزلة منه سبحانه وتعالى ،وجاء على وجه الاستعلاء والإلزام فهو من المولى عزّ وجلّ إلى عباده.

•المضارع المقترن بلام الأمر (ليفعل):

–كما في قوله تعالى:{فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل في سبيل الله فيقتل أو يغلب فسوف نؤتيه أجرا عظيما}«النساء74».

وفي قوله تعالى:{وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم فليتقوا الله وليقولوا قولا سديدا}«النساء09» الأفعال(ليخش،فليقاتل،فليتقوا،ليقولوا) كلها أفعال مضارعة في الأصل وتصبح دالة على الأمر بدخول لام الأمر عليها .

•اسم فعل الأمر:"وهو الذي يدل على معنى فعل الأمر ولا يقبل علامة من علاماته كياء المخاطبة أو نون التوكيد."[4]

من أمثلته :

–قوله تعالى:{والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا}«النساء45» "ويقول الزجاج:أي الله ناصركم عليهم ،المعنى (اكتفوا بالله)."[5]

•المصدر النائب عن الفعل:"يعمل المصدر النائب عن فعله عمل فعله المحذوف وجوبا."[6]

ومن أمثلته في سورة النساء ما يلي:

---

[1] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية ،ص65.

[2] علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)،محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب ،ص283

[3] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية،ص70.

[4] النحو االكافي،السيد خليفة،ص95.

[5] معاني القرآن وإعرابه،الزجاج،دار الحديث،القاهرة،2004،ص32-31.

[6] النحو الشافي ،محمود حسني مغالسة،ص421

-قوله تعالى:{واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا}«النساء36» ،ففي الآية (إحسانا) ناب عن فعل الأمر أحسنوا،فهي توصية من الله تعالى طلبا للإحسان بالوالدين.

2.5 النهي:

1.2.5 تعريفه:

•لغة:

"نهاه ينهاه نهيا:ضد أمره، فانتهى وتناهى."[1]

•اصطلاحا:

"يعني طلب ترك الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ،كقوله تعالى{ولا تلمزوا أنفسكم ولا تنابزوا بالألقاب}«الحجرات11»"[2].

2.2.5 صيغه:

"أداة النهي هي (لا) الناهية ،ورتبتها التقدم على المضارع"[3]وقيل:"له صيغة واحدة وهي:المضارع مع (لا)الناهية مثل قوله تعالى:{ولا تقربوا الزنا إنه كان فاحشة وساء سبيلا}«الإسراء32».[4]

-من أمثلة النهي الواردة في سورة النساء:

-قوله تعالى:{ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا}«النساء22»في صيغة النهي(لا تنكحوا)بالغ المولى عزّ وجلّ في التشديد على المنهي عنه وهو أن ينكح الرجل امرأة أبيه بعد وفاته.

-قال تعالى:{وآتوا اليتامى أموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب ولا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا} «النساء 2» صيغ النهي الواردة في الآية:(لا تتبدلوا،لا تأكلوا) فيهما تشديد على ترك هذين العملين والمعنى أن لا يعطى لليتامى الخبيث من الأموال وأخذ الطيب بدله،حماية لليتيم ودفاعا عن حقوقه .

-وقد تكرر هذا النهي في قوله تعالى:{وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا}«النساء6» .

-وفي قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما}«النساء29» ،في الآية الكريمة نهي عن أكل الأموال بالباطل بين الناس ونهي عن قتل الأنفس .

3.5 النداء:

1.3.5 تعريفه:

---

[1] القاموس المحيط، الفيروزأبادي ،تح:أنس محمد الشامي و زكريا جابر أحمد،،دار الحديث،القاهرة، 2008،ص1659.

[2] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية،ص71.

[3] الخلاصة النحوية،تمام حسان ،عالم الكتب،ط1 ،2000،ص141.

[4] البلاغة فنونها وأفنانها،عباس فضل، دار الفرقان،ط1985،1 ص154.

•لغة:

"نادى الشيء مناداة ونداء ،ويقال :نادى النبت :بلغ والتف،وفلانا :دعاه وصاح بأرفع الأصوات."[1]

•اصطلاحا:

"النداء طلب الإقبال أو حمل المنادى على أن يلتفت بإحدى أدوات النداء"[2] ، وقيل:" تنبيه المنادى وحمله على الالتفات بأحد حروف النداء."[3]

2.3.5 حروفه:

" أشهر حروف النداء (الهمزة– أي–هيا–يا–أيا–وا.)."[4]

وقيل:"للنداء حروف ينبه بها المنادى هي:(يا،أيا،هيا،أي ،والهمزة ،أما وا فهي حرف نداء لكنه مختص بالندبة.

ولكل من هذه الأدوات مقام تستعمل فيه كما يأتي:

•الهمزة(أ):تستعمل للمنادى القريب منك حكما أو مسافة نحو:(أعلي ،أقبل).

•أيْ:تستعمل لمن تراخى عنك قليلا وهو قريب منك ،نحو:(أي حمزة أقبل،أي بني أقبل)

•أيا،وهيا تستعملان للمتراخي المتباعد عنك ،ولمن ثقُل نومه،نحو:(أيا زيد أقبل،وهيا عبد الرحمان تعالَ) فهما يستعملان لنداء البعيد وذلك لاحتوائهما على الألف التي تسمح بمد الصوت ،لأن المنادى كلما تباعد أو كان في حكم المتباعد اقتضى مد الصوت كي يسمع المنادي.

•يا:هي أصل حروف النداء،وتستعمل لنداء القريب والبعيد،والنائم والمستيقظ ويجوز حذف حرف النداء(يا)حذفا لفظيا مع ملاحظة تقديره ،نحو:قوله تعالى:{ربنا لا تؤاخنا إن نسينا أو أخطأنا }«البقرة286».[5]

3.3.5 المنادى:

1.3.3.5أقسامه:

"المنادى من حيث الإعراب قسمان:

منادى معرب منصوب ،ومنادى مبني على ما يرفع به في محل نصب .

أ–المنادى المعرب المنصوب: ويشمل ثلاثة أنواع :(المضاف،الشبيه بالمضاف،النكرة غير مقصودة).

•المضاف نحو:(يا ناشر العلم زدنا)، ناشر:منادى مضاف منصوب وعلامة نصبه الفتحة بفعل محذوف تقديره أنادي.

ومثله :يا سائق السيارة ،يا قائد الجيش يا زعماء الأمة.

---

[1] المعجم الوسيط،إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،.حامد عبد القادر ومحمد النجار،مكتبة الشروق الدولية ،ط4،مصر،2004،ص912.
[2] النحو الشافي ،محمود حسني مغالسة،ص446.
[3] علوم البلاغة محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،ص306.
[4] النحو الكافي أيمن أمين عبد الغني ،ص161.
[5] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية،ص130.

•الشبيه بالمضاف:وهو منادى تبعه كلام يتممه:

–قد يكون المتمم منصوبا على أنه مفعول به ،نحو:(يا سائقا سيارة لا تسرع)، كريما :منادى شبيه بالمضاف منصوب بالفتحة الظاهرة على آخره.

–قد يكون المتمم مرفوعا على أنه فاعل،نحو:(يا كريما خلقه تستحق الثناء)، خلقه:فاعل الصفة المشبهة كريما مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره.

–وقد يكون المتمم شبه جملة ،نحو:(يا مسافرا إلى العراق مع السلامة).

•النكرة غير مقصودة:وهي أن تنادي نكرة عامة ليست مقصودة ،كقول الأعمى حين يحس بحركة رجل ويريد منه المساعدة:(يا رجلا خذ بيدي)،وكقولك تنصح الطالب أن يجد في دروسه ،فتوجه نداء عاما لأي طالب دون أن تحدد طالبا بعينه:(يا طالبا جد في دروسك)،وكقول الواعظ:(يا غافلا والموت يطلبه).

غافلا:نكرة غير مقصودة منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة غلى آخره،وفاعله ضمير مستتر تقديره :أنت.

الموت:مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضمة الظاهرة على آخره .

يطلبه:فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه الضمة،والفاعل ضمير مستتر تقديره هو،والهاء ضمير متصل مبني على الضم في محل نصب مفعول به.

والجملة الفعلية من الفعل والفاعل والمفعول به في محل رفع خبر المبتدأ :(الموت).

ب– المنادى المبني على ما يرفع به ،وهو نوعان: العلم والنكرة المقصودة.

أولا:المنادى العلم:سواء أكان هذا العلم مفردا أم مثنى أم جمعا.

•فالعلم المفرد نحو قوله تعالى:{يا مريم اقنتي لربك}«آل عمران43»،مريم:منادى علم مفرد مبني على الضم في محل نصب بفعل محذوف تقديره أنادي.

•والعلم المثنى،نحو قولك(يا محمدان،يا عليان،يا وزيدان أقبلا)،محمدان:منادى علم مثنى مبني على الألف في محل نصب مفعول به بفعل تقديره أنادي.

•والعلم الجمع،نحو قولك::(يا محمدون أقبلوا،يا فاطمات أقبلن)،محمدون:منادى علم جمع مذكر سالم مبني على الواو في محل نصب مفعول به بفعل تقديره أنادي ،وفاطمات :منادى جمع مؤنث سالم مبني على الضم في محل نصب مفعول به بفعل تقديره أنادي.

ثانيا:المنادى النكرة المقصودة:

وذلك أن تنادي نكرة مقصودة موجودة أمامك تعينها في النداء ،كقولك:(يا سائق تمهل)،وتقول ذلك حين تكون راكبا سيارة أجرة ،فترى صاحبها مسرعا فتخشى الحوادث ،فتطلب منه أن يتمهل."[1]

" *المنادى لا يكون معرفا بالألف واللام ،إذ لا يصح الجمع بينهما وبين حرف النداء،إلا في حالات أشهرها:

[1] النحو الشافي ،محمود حسني مغالسة،من ص446إلى ص449.

•لفظ جلالة ،نحو:(يا الله) الله:لفظ جلالة منادى مبني على الضم في محل نصب ،وأكثر استعماله مع حذف حرف النداء والتعويض عنها بميم مشددة(اللهم) .

•أن يكون المنادى مشبها به،نحو:(يا الأسد جرأة)،الأسد :منادى مبني على الضم في محل نصب.

*تستعمل (أي وأية) في النداء كثيرا،فيجب إفرادها ،وإلحاق (هاء)التنبيه لها ووصفها :

•باسم معرف ب (ال)،نحو:يا أيها الإنسان تأدب.

•باسم موصول فيه(ال)،نحو:يا أيها الذي استعد أبشر.

•باسم إشارة مجرد من كاف الخطاب،نحو:أيها ذا المستعد أبشر.

*يجوز ترخيم المنادى أي حذف حرف من آخره أو أكثر إن كان علما مفردا أو نكرة مقصودة بالشروط التي تفصلها كُتب النّحو،نحو:(يا فاطم)، فاطم:منادى مبني على الضمّ في محل نصب ."[1]

من أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{يا أيها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها وبث منهما رجالا كثيرا ونساء }«النساء01» في الآية الكريمة "جاء الخطاب ب(يا أيها الناس) ،وما بعد هذا النداء جامعا لما يؤمر به الناس بين مؤمن وكافر ،نودي جميع الناس فدعاهم الله إلى التذكر بأن أصلهم واحد ،إذ قال:{اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة}دعوة تظهر فيها المناسبة بين وحدة النوع ووحدة الاعتقاد ،فالمقصود بالتقوى في :{اتقوا ربكم}أي اتقاء غضبه ومراعاة حقوقه بالاعتراف له بصفات الكمال وتنزيهه عن الشركاء في الوجود والأفعال والصفات."[2]

"وجه الله الخطاب للناس في قوله :{يا أيها الناس}مع أن السورة مدنية ،وذلك لبيان أن رسالة النبي صلى الله عليه وسلم عامة لجميع النّاس و قوله:{اتقوا ربكم} التقوى مأخوذة من الوقاية أي أن يتخذ الإنسان وقاية من عذاب الله بفعل أوامره واجتناب نواهيه،والرب في قوله:{ربكم}هو الخالق المالك المدبر ،فهو متضمن لهذه المعاني الثلاثة: (خالق:أي موجود من عدم،ومالك أي لا يشركه أحد في ملكه ومدبر أي :للأمور على ما تقتضيه حكمته)."[3]

"ومن بلاغة القرآن أن تكون فاتحة السورة موحية بمضامينها ،وهذا ما ينطبق ،فالنداء العام الذي استهلت به يمهد لما سيأتي من أمور وأحكام ومواضيع يتعلق أكثرها بحياة الناس من زواج وطلاق ومواريث."[4]

–قال تعالى:{يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها }«النساء19»،"افتتح بقوله (يا أيها الذين آمنوا) للتنويه بما خوطبوا به،وخوطبوا الذين آمنوا ليعم الخطاب جميع الأمة ،وفي الآية نهي عن أحوال

[1] التطبيق النحوي،عبده الراجحي،ص286-289.
[2] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج 4،ص214.
[3] تفسير القرآن الكريم سورة النساء،محمد بن صالح العثيمين، ،ج1 ،ص12.
[4] دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم النداء أنموذجا،سعاد زدام،رسالة دكتوراه،قسم اللغة العربية و آدابها ،كلية الآداب والفنون،جامعة وهران1أحمد بن بلة،الجزائر،2019.ص39.

كانت في الجاهلية منها:أن الأزواج كانوا يكرهون أزواجهن ويأبون أن يطلقوهن رغبة في أن يرثوهن ،فذلك إكراه لهن على البقاء على حالة الكراهية ،إذ لا ترضى المرأة على ذلك مختارة ."[1]

4.5 التمني :

1.4.5 تعريفه:

"هو طلب الحصول على شيء غير ممكن التحقيق "[2] ، "فإذا قلت أتمنى كذا فأنت تطلب شيئا لن يتحقق أو ليس من شأنه أن يتحقق." له أداتان مشهورتان إحداهما (ليت) والأخرى(لو) ."[3]

2.4.5 أدواته:

"اعلم أن الكلمة الموضوعة للتمني هي(ليت)[4]،وقيل :" له أداتان مشهورتان إحداهما (ليت) والأخرى(لو)."[5]

من أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{ولئن أصابكم فضل من الله ليقولن كأن لم تكن بينكم وبينه مودة يا ليتني كنت معهم فأفوز فوزا عظيما}«النساء 73»الناسخ هنا (ليت) و(الياء) في محل نصب اسمها وخبرها جملة فعلية (كنت معهم).

في الأخير نستنتج أن الجملة العربية من أهمّ الموضوعات التي يجب على الدارسين الإلمام بها للانطلاق إلى موضوعات النّحو الأخرى،ونجدها وردت في هذه السورة بقسيمها الاسمية والفعلية واختلفت الظواهر النّحوية المتعلقة بهما من (تقديم وتأخير وذكر وحذف) ،وفي بنائها وتركيبها لم تخرج عن قواعد النّحو المألوفة.

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج4،ص284.
[2] الأساليب النحوية عرض وتطبيق،محسن علي عطية،ص74.
[3] الخلاصة النحوية،تمام حسان،،ص143.
[4] مفتاح العلوم،السكاكي،ص307.
[5] الخلاصة النحوية،تمام حسان،،ص143.

الفصل الثاني :
بلاغة التعبير في سورة النساء

المبحث الأول: أَضرب الأسلوب الخبري وبلاغته:

تعدّدت وتنوّعت الأساليب اللغوية المختلفة التي يتم الاعتماد عليها في صياغة النصوص في اللغة العربية،ومن أهمّها الأسلوب الخبري الذي بدوره يعد أحد أساليب علم المعاني،وللكلام الخبري أضرب وأغراض عديدة ،فبقدر ما يكون هناك دقّة في توظيفه بقدر ما يضفي على النّص جمالية وبلاغة خاصة،وهذا ما سوف نكتشفه من خلال تحليل بعض الأمثلة الواردة في سورة النّساء.

1.تعريف الخبر:"هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته."[1]

2.ركنا الخبر:

لكل جملة من جمل الخبر والإنشاء ركنان :

*محكوم عليه ويسمى مسندا إليه.

*محكوم به ويسمى مسندا.

3.أضرب الخبر:

هناك ثلاث طرق يمكن أن يلقي فيها المتكلم الخبر على المخاطب وهي:

1.3الخبر الابتدائي:

"إذا كان المخاطب خالي الذّهن من الحكم في مضمون الخبر فعندئذ يلقي المتكلم عليه الخبر دون تأكيد."[2]

ومن أمثلته في سورة النساء:

-قوله تعالى:{ويقولون طاعة فإذا برزوا من عندك بيت طائفة منهم غير الذي تقول والله يكتب ما يبيتون}«النساء81».

*فهذه الآية خلت من أي توكيد ،ومضت إلى القدر الذي احتاج له المخاطب من الكلام .

2.3 الخبر الطلبي:

"إذا كان المتكلم مترددا في الحكم المقصود فعندئذ يلقي إليه الخبر مؤكدا بإحدى أدوات التوكيد (إن-أن-لام الابتداء-أحرف التنبيه [ألا،ما،ها]-أحرف القسم[الواو،الباء،التاء] ونون التوكيد الثقيلة ونون التوكيد الخفيفة-الحروف الزائدة[إن،أن ما،لا،من،الباء]،وقد يسمى طلبيا لأن المخاطب فيه متردد في تصديق مضمونه وطالب بلسان حاله معرفة حقيقته."[3]

من أمثلته في سورة النساء :

-قوله تعالى:{إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما}«النساء107».

---

[1] جواهر البلاغة ،الهاشمي،ص55.
[2] مدخل إلى البلاغة العربية ،يوسف أبو العدوس،ص57.
[3] جواهر البلاغة،الهاشمي،ص58

أي:" كثير الخيانة مفرطا فيها منهمكا في الإثم."[1]

*يؤكد تعالى في قوله الكريم كرهه الخائنين المنافقين الذين يرتكبون الآثام في كل وقت وحين، وجاء التأكيد بالأداة (إن)،فالمتكلم يحتاج إلى استعمال إحدى المؤكدات لإزالة التردد عند المخاطب.

-وفي قوله تعالى:{ولو أنا كتبنا عليهم أن اقتلوا أنفسكم أو اخرجوا من دياركم ما فعلوه إلا قليل منهم}«النساء66».

"يخبر الله تعالى أنه لو كتب على عباده الأوامر الشاقة من قتل النفوس والخروج من الديّار ما فعلوه إلا القليل منهم والنّادر ،فليحمدوا ربهم ،وليشكروه على تيسير ما أمرهم به من الأوامر"[2]،"والمراد إنما كتبنا عليهم إطاعة الرسول والانقياد لحكمه والرضا به ،ولو لو كتبنا عليهم القتل والخروج من الديّار كما كتبنا ذلك على غيرهم ما فعلوه إلا قليل منهم،وهم المخلصون من المؤمنون كأبي بكر رضي الله عنه."[3]

*ورد الخبر في هذه الآية طلبي ذلك لورود أداة التوكيد (أن) لتأكيد ما يخبر به عزّ وجلّ وهو أن الخروج من الديار والقتال لا يقوم به إلا القليل المخلص في إيمانه بالله عزّ وجلّ،أمّا المنافقين فيعرضون عن ذلك .

-ومن أمثلة الخبر الطلبي أيضا في قوله تعالى:{وسوف يؤت الله المؤمنين أجرا عظيما}«النساء146».

أي:"سوف يؤتي الله المحيط بكل شيء علما وقدرة (المؤمنين) أي بوعد لا خلف فيه وإن أصابهم قبل ذلك ما أصابهم وإن طال عذابهم ،تهذيبا لهم من المعاصي بما أشار له اللفظ(سوف) :أجرا عظيما أي بالخلود في الجنّة التي لا ينقضي نعيمها ولا يتكدر يوما نزيلها ،فيشاركهم من كان معهم ،لأنهم القوم لا يشقى بهم جليسهم."[4]

وقيل:"قد علم الناس ما أعد الله للمؤمنين بما تكرر في القرآن ،ولكن زاده هنا تأكيدا بقوله:(سوف يؤتي المؤمنين أجرا عظيما)،والمراد من الأجر أجر الدنيا وهو النصر وحسن العاقبة وأجر الآخرة."[5]

*جاء الخبر في هذه الآية طلبي مؤكد ب أداة التوكيد(سوف) ،حيث يؤكد عز وجل أنه سيؤتي المؤمنين ثوابا جزاء أعمالهم الخيرة وإيمانهم وإخلاصهم لله عز وجل.

-وجاء الخبر مؤكدا ب(إنما) في قوله تعالى:{إنما التوبة على الله للذين يعملون السوء بجهالة ثم يتوبون من قريب }«النساء17».

قيل:"هذه الآية عامة لكل من عمل ذنبا"[1]،وقيل:"توبة الله على عباده نوعان:توفيق منه للتوبة،وقبول لها بعد وجودها من العبد،فأخبر هنا أن التوبة مستحقة على الله حق أحقه على نفسه كرما منه وجودا ،لمن عمل السوء أي :المعاصي بجهالة."[2]

---

[1] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني،الألوسي،تح:علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية،ط1،مج:3بيروت،1994، ج3،ص135

[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان، الشيخ عبد الرحمان بن ناصر السعدي،تح:عبد الرحمان بن معلا اللويحق،دار السلام،ط2،السعودية،2002،ص200.

[3] روح المعاني،الألوسي،ج3،ص70.

[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،ط1،ج2،لبنان ،1995، ص341.

[5] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص245.

*أكدّ تعالى في الآية أن كل من ارتكب معصية وإثم بجهالة دون العلم بعاقبتها من سخط الله وغضبه ،فتحقّ له التوبة لله تعالى،والخبر طلبي تم تأكيده ب(إنما).

-كما قال تعالى في محكم تنزيله:{فقد آتينا آل إبراهيم الكتاب والحكمة}«النساء54».

"قد آتينا آل إبراهيم الذين هم أسلاف النبي -صلى الله عليه وسلم-أو أبناء أعمامه الكتاب والحكمة وآتيناهم مع ذلك ملكا عظيما لا يقادر قدره ،فكيف يستبعدون نبوته -صلى الله عليه وسلم-ويحسدونه على إيتائها."[3]

وفي التحرير والتنوير يقول ابن عاشور:"آل إبراهيم أبناؤه ونسله،وهو داخل في هذا الحكم ،لأنهم إنما أعطوه لأجل كرامته عند الله ،ووعد الله إياه بذلك،والكتاب يشمل صحف إبراهيم وصحف موسى وما أنزل بعد ذلك ،والحكمة :النبوءة ،والملك:هو ما وعد الله به إبراهيم أن يعطيه ذريته ،وما آتى الله داوود وسليمان وملوك إسرائيل."[4]

*يخبر تعالى في هذه الآية بالنعم التي منحها لإبراهيم وذريته من ملك ونبوة...بحكمة مؤكدا كلامه بإحدى أدوات التوكيد وهي:(قد) للقضاء على التردد والشك في نفس المُخاطَب.

3.3الخبر الإنكاري:

"إذا كان المخاطب منكرا للحكم الذي أطلقه المتكلم معتقدا خلافه ،فعندئذ يجب على المتكلم تأكيد الخبر للمخاطب بمؤكد أو مؤكدين أو أكثر،حسب درجة إنكار المخاطب لحكم قوة وضعفا ."[5]

ومن أمثلته في سورة النساء:

-قوله تعالى:{وإن منكم لمن ليبطئن فإن أصابتكم مصيبة قال قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا}«النساء72».

قيل:"(إن منكم لمن ليبطئن)أي من جماعتكم وعدادكم،والمراد بهم المنافقين الضعفاء الذين يتثاقلون عن الخروج إلى أن يتضح أمر النصر،والخبر الوارد فيهم ظاهر منه أنهم ليسوا بمؤمنين في خلوتهم ،لأن عن الجهاد لا يقول (قد أنعم الله علي إذ لم أكن معهم شهيدا) ،وأكد الخبر بأقوى المؤمن إن أبطأ المؤكدات لأن هذا الخبر من شأنه أن يتلقى الاستغراب."[6]

" المراد بقوله:(وإن منكم لمن ليبطئن) بعض المؤمنين ،(فإن أصابتكم مصيبة) أي قتل وهزيمة ،(قال قد أنعم الله علي) يعني بالقعود،وهذا لا يصدر إلا من منافق."[7]

---

[1] الجامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي،تح:عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط4، 2001،ج5،ص87.

[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام الرحمان ،السعدي،ص184.

[3] تفسير أبي السعود،أبي السعود،ص718.

[4] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص88-89.

[5] مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس،ص58.

[6] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص119.

[7] تفسير القرطبي،القرطبي ،ص264.

*في الآية إخبار عن ضعفاء الإيمان المتكاسلين المتثاقلين عن الجهاد في سبيل الله لخشيتهم من الموت،ومزج تعالى خبره بمؤكدات تمثلت في (إن واللام ونون التوكيد الثقيلة) لإزالة الإنكار والتأكيد على الخبر .

–وورد الخبر الإنكاري مؤكد بمؤكدين في قوله تعالى:{إن الذين كفروا بآياتنا سوف نصليهم نارا}«النساء56».

قيل:"قال سيبويه:سوف تذكر للتهديد والوعيد،وتفيد التأكيد أي :ندخلهم نارا عظيمة"[1]أي:عظيمة الوقود شديدة الحرارة."[2]

*ورد الخبر هنا مؤكدا بمؤكدين (إن وسوف)؛ لتحذير وتهديد كل من سولت له نفسه الكفر بالله تعالى ،لأن جزاء عمله هذا النار يصلى فيها ،فالجزاء من جنس العمل.

–وقال تعالى:{إن الذين كفروا وصدوا عن سبيل الله قد ضلوا ضالا بعيدا}«النساء167».

"أي ضلالا لا يقرب رجوعهم عنه ،ولا تخلصهم منه،لأنه يعتقد في نفسه أنه محق ثم يتوسل بذلك إلى الضلال إلى اكتساب المال والجاه وإلقاء غيره فيه،فهو ضلال في أقصى غاياته ."[3]

"توعد الذين جمعوا بين الكفر بأنفسهم وصدهم الناس عن سبيل الله ،وهؤلاء هم أئمة الكفر ودعاة الضلال"[4]

*حيث أكد تعالى في هذه الآية أن الكافرين المعرضين عن سبيل الله والذين صدوا غيرهم ،فقد أضلوا أنفسهم وغيرهم وحازوا الإثمين معا،أي أن كلّ من كفر وصدّ عن سبيل الحقّ والصراط المستقيم وأضلّ غيره فقد سلك طريق الضلال ،فالله يخبر خبرا مؤكدا ب(إن) و(قد) معا وهو أن الذين جمعوا بين الكفر والصدّ عن سبيل الله هم ضالون والخبر إنكاري ،وتعددت أدوات التوكيد حسب قوّة الإنكار .

4.أغراض الخبر:

1.4 الأصل في الخبر أن يلقى لغرضين هما:

•"إعلام المخاطب بالحكم الذي تضمنته الجملة الخبرية حين يكون جاهلا به ،ويسمى هذا النوع (فائدة الخبر)لأنه المقصود من الخبر والمستفاد منه."[5]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{يا أيها الناس قد جاءكم الرسول بالحق من ربكم فآمنوا خيرا لكم}«النساء170».

قيل:"الرسول هنا محمد ،والحق هو شرعه ،وقد فسر بالقرآن وبالدين وبشهادة التوحيد."[6]

[1] تفسير أبي السعود،أبي السعود،ص719.
[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام الرحمان ،السعدي،ص198
[3] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي ،دار الفكر،طبعة جديدة برعاية صدقي محمد جميل،بيروت،2010،ص141.
[4] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام الرحمان ،السعدي،ص235.
[5] مدخل إلى البلاغة العربية ،يوسف أبو العدوس،ص56.
[6] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ص142.

*يخبر تعالى في قوله الكريم بأن الرسول- صلى الله عليه وسلم- جاء بالحق وما جاء به من الشرع حق ،مؤكدا كلامه المخبر عنه ب(قد)،فالمخاطَب جاهل بالخبر والقصد إفادته بأنّ الإيمان بالله ورسوله وبما أنزل عليه خير في الدنيا والآخرة.

•"إعلام المخاطب أن المتكلم عالم بالحكم الذي تتضمنه الجملة ،حيث يكون المخاطب عالما بالحكم ،ولكنه يجهل أن المتكلّم يعلمه أيضا ويسمى هذا النوع(لازم الفائدة)،لأنه يلزم في كلّ خبر أن يكون المخبر به عنده علم أو ظن به."[1]

ومن أمثلته في سورة النساء:

-قوله تعالى:{إن الله كان عليما حكيما}«النساء 11».

أي:"عليم بما يصلح لخلقه ،حكيم فيما فرض"[2]،وقيل:"عليما بالأشياء قبل خلقها وحكيما فيما يقدره ويمضيه منها."[3]

*في الآية الكريمة إخبار منه عزّ وجلّ عن علمه بكل شيء وأنّه هو المتصرف في خلقه والحكيم في تدبيره،مع علمه أن المخاطَب على دراية بمضمون حديثه ،فهو لا يفيده جديدا وإنمّا الغاية إخباره أنه عالم بالخبر المخبر عنه.

2.4 أغراض الخبر البلاغية:

للأسلوب الخبري أغراض متعددة في البلاغة تأتي حسب المعنى الذي يوحي به سياق الكلام ،وقد تنوّعت هذه الأغراض في سورة النساء وهي كالتّالي:

•التهديد:

ومن أمثلته في سورة النساء قوله تعالى:{ومن يفعل ذلك عدوانا وظلما فسوف نصليه نارا}«النساء30».

أي:"ندخله إياها بوعيد لا خلف فيه وإن طال إمهاله ،وكان ذلك الأمر العظيم على الله يسيرا ،أي لأنه لا ينقصه من ملكه شيئا ولا يمنع منه مانع ."[4]

*يهدّد تعالى في قوله الكريم الذين يرتكبون كبائر الذنوب، ويتجاوزون حدوده ويظلمون الناس بغير حق بإدخالهم النار وإحراقهم بها ،والمعنى من التهديد والتوعّد تفيده (سوف)،فكل من ينحرف عن الحق مصيره النار خالدا فيها.

•الوعيد:

-**ومن أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما}«النساء93».

[1] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ص56.
[2] المرجع نفسه،ص543.
[3] تفسير القرطبي،القرطبي،73
[4] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي،ص247

"هذه الآية من أعظم الآيات التي جاءت في الوعيد ،فقتل المؤمن عمدا من كبائر الذنوب ،لورود الوعيد عليه،وكل ذنب رتب عليه الوعيد والعقوبة فهو من كبائر الذنوب. "[1]

*ذكر الله تعالى في هذه الآية جزاء القتل عمدا وهو جهنّم ،وتوعّدهم بالخلود فيها وهذا الجزاء من جنس العمل ،فالنفس ثمينة أعزّها الله وحرم قتلها لأنه يُعد من أعظم الجرائم التي يمكن للإنسان ارتكابها .

–وفي قوله تعالى:{وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا}«النساء37».

"هذا وعيد لهم بالإهانة والعذاب"[2] ،"أي أحضرنا وهيأنا للكافرين بفعل هذه الخصال عذابا مهينا."[3]

*أيضا تضمّنت هذه الآية معنى الوعيد،حيث يخبر تعالى أنّه أعدّ للكافرين عذابا وصفه بالمهين ،ذلك لتعدّيهم حدود الله ،وظلمهم النّاس بغير حق، فالخبر في هذه الآية خرج إلى معنى وغرض بلاغي مهم وهو الوعيد.

•التحذير:

–**ومن أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{وكان الله سميعا عليما}«النساء148».

"في الآية تحذير للظالم حتى لا يظلم وللمظلوم حتى لا يتعد الحد في الانتصار."[4]

* فالله يحذّر عباده الذين يظلمون غيرهم ،فهم يظلمون أنفسهم بذلك وسيحاسبون على أفعالهم، لأنّ الظلم ظلمات يوم القيامة، ولكلّ ظالم نهاية.

• الوعد:

–**ومن أمثلته أيضا** قوله تعالى:{ والذين آمنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا}«النساء 57 ».

"أي الذين آمنوا بما يجب الإيمان به وعملوا الأعمال الحسنة سيدخلهم جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا إعظاما للمنة ،وفي السين تأكيد للوعد."[5]

*وعد سبحانه وتعالى عباده المؤمنين بإدخالهم جنّات النعيم ليخلدوا فيها أبدا جزاء إيمانهم وعملهم الصّالح ،مؤكدا وعده بالسين لبيان أُن ما يعد به واقع لا محالة .

–كما جاء في قوله تعالى:{أولئك سوف يؤتيهم أجورهم وكان الله غفورا رحيما }«النساء 152 ».

"صرح تعالى بوعد هؤلاء كما ،كما صرح بوعيد أولئك ،ولما وعدهم تعالى بالثواب زادهم تبشيرا بالتجاوز عن السيئات وبرحمته إياهم"[6] .

*فكلمة (سوف) في الآية أفادت الوعد المنتظر من الله لعباده المؤمنين جزاء إيمانهم وأُعمالهم الصّالحة ،وهو الفوز في الآخرة بجنّات النعيم خالدين فيها.

---

[1] تفسير القرآن الكريم،سورة النساء،صالح العثيمين، ج2،ص83

[2] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج4،ص120.

[3] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور،البقاعي ،ص257.

[4] تفسير القرطبي،القرطبي،ص247.

[5] روح المعاني،الألوسي،مج3،ص58.

[6] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج4،ص120.

– ومن أمثلته في سورة النساء قوله تعالى:{يعدهم ويمنيهم وما يعدهم الشيطان إلا غرورا}«النساء120».
"يعدهم مالا يكاد ينجزه وقيل:النصر والسلامة ،وقيل:الفقر والحاجة إذا أنفقوا ويمنيهم الأماني الفارغة ،وقيل:طول البقاء في الدنيا ودوام النعيم فيها ،ويغرهم بوعده."[1]
*أي يعدهم الشيطان أنهم إذا أنفقوا في سبيل الله افتقروا،و يخوّفهم إذا جاهدوا في سبيل الله بالقتل وغيره قتلوا، ويمنيهم الأماني الباطلة التي لا حقيقة لها،وفي هذه الجملة الخبرية استعمل لفظ الوعد مباشرة (يعدهم) دون استعمال ألفاظ حاملة لدلالته كالسّين وسوف مثلا .

•التقرير:

–**ومن أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم}«النساء90».
"هذا تقرير للمؤمنين على مقدار نعمته تعالى عليهم ،أي لو شاء لقواهم وجرأهم عليكم،والغرض بتسليطهم عليهم لأمور ثلاثة:أحدها تأديبا لهم وعقوبة لما اجترحوا من الذنوب،والثاني ابتلاء لصبرهم واختبارا لقوة إيمانهم وإخلاصهم ،والثالث لرفع درجاتهم وتكثير حسناتهم."[2]
وقيل:"أي قوى قلوبهم وبسط صدورهم ،وأزال الرعب عنهم فلقاتلوكم ولم يكفوا عنكم."[3]

•التعظيم والتنزيه:

–**من أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه }«النساء87».
*يخبر تعالى عن انفراده بالوحدانية ،وأنه لا معبود إلاّ هو وحده لا شريك له لكماله في ذاته وأوصافه وأنه هو المنفرد بالخلق والحكم وتدبير شؤون الكون ،كما جاء في الآية إثبات الجمع يوم القيامة الذي لا شكّ فيه ولا تردّد ،وهذا دليل على عظمته وقدرته على الخلق والبعث.

•التنشيط وتحريك الهمة:

–**من أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{فأما الذين آمنوا بالله واعتصموا به فسيدخلهم في رحمة منه وفضل }«النساء175».
"هي الجنة وما يتفضل عليهم به مما لا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر."[4]
أي "سيتغمدهم بالرحمة الخاصة فيوفقهم للخيرات ، ويدفع عنهم البليات والمكروهات ،ويهديهم صراطا مستقيما ،أي:يوفقهم للعلم والعمل ومعرفة الحق والعمل به."[5]
"والإدخال في الرحمة والفضل عبارة عن الرضا،ويهديهم صراطا مستقيما ليصلوا إليه ،وذلك هو متمناهم."[6]

[1] روح المعاني ،الألوسي،مج3،ص145.
[2] البحر المحيط،أبي حيان ألأندلسي،ج4 ،ص15.
[3] روح المعاني ،الألوسي،مج3،،ص107.
[4] المصدر نفسه،ص827.
[5] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام الرحمان ،السعدينص237.
[6] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج6،ص63.

* في الآية الكريمة يعد تعالى المؤمنين به وبرسوله وبالذي أنزل عليه –صلى الله عليه وسلم– بأنّ لهم جنّات النعيم خالدين فيها وأنّه سيهديهم سواء السبيل،فهو يرغب في الإيمان به بذكر الفضائل والأجر والثواب الذي يترتب عنه، ويُحفّزهم ويُشجّعهم على ذلك،ويثير فيهم الرغبة في الاجتهاد ويحرك همتهم للقيام بالأعمال الصالحة.

•التذكير بما بين المراتب من التفاوت:

–**ومن أمثلته في سورة النساء** قوله تعالى:{لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلا وعد الله الحسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجرا عظيما}«النساء95».

في هذه الآية "بيان لتفاوت طبقات المؤمنين بحسب تفاوت درجات مساعيهم في الجهاد بعد ما مر من الأمر به وتحريض المؤمنين عليه."[1]

قيل:"الظاهر أن هذا التفضيل الخاص للمجاهد بنفسه وماله ،ومن تفرد بأحدهما ليس كذلك ،ومن المعلوم أن من جاهد ومن أنفق ماله في الجهاد ،ليس كمن جاهد بنفقة من عند غيره."[2]

*في الآية يحثّ الله تعالى المؤمنين على الجهاد والقتال في سبيله ويرغب في ذلك ،ويفضّل المؤمنين المجاهدين بأموالهم وأنفسهم لقتال أعداء الله على القاعدين من غير عذر، ووعدهم بالجزاء الحسن والأجر العظيم ،فالتذكير بما بين المراتب من التفاوت يُعدّ من أبرز الأغراض البلاغية التي قد يخرج إليها الخبر.

•التأكيد:وهو من أهم الأغراض البلاغية للخبر:

ومن أمثلته في سورة النساء قوله تعالى:{أولئك هم الكافرون حقا وأعتدنا للكافرين عذابا مهينا}«النساء151».

جاء في الآية "تأكيد يزيل التوهم في إيمانهم حين وصفهم بأنهم يقولون نؤمن ببعض ،وأن ذلك لا ينفعهم إذا كفروا برسوله ،وإذا كفروا برسوله فقد كفروا به عز وجل ،وكفروا بكل رسول مبشر بذلك الرسول ،لذلك صاروا الكافرين حقا."[3]

"أكد بقوله:(هم)لئلا يتوهم أن ذلك الإيمان ينفعهم،وأكد بقوله:(حقا)،وهو تأكيد لمضمون الجملة الخبرية،كما تقول :(هذا عبد الله حقا)،والمعنى:أنه كفر ثابت متيقن ،وإنما كان التوكيد في ذلك ،لأن داعي الإيمان مشترك بين الأنبياء ،وهو ظهور المعجزات على أيديهم ،فكونهم فرقوا في الإيمان بينهم دليل على كفرهم بالجميع ،إذ أن إيمانهم ناشئ على سبيل التشهي والتلاعب."[4]

*يخبر تعالى في قوله الكريم أن الذين يفرّقون بين الرسل بأهوائهم ،أولئك هم الكافرون حقا، ويؤكد على ذلك ،حيث أعد لهم العذاب الذي يهينهم ويخذلهم.

---

[1] تفسير أبي السعود،أبي السعود،ص765.
[2] تفسير البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي، ج4،ص39.
[3] تفسير القرطبي،القرطبي،ص09.
[4] تفسير البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ص120.

•الاسترحام والاستعطاف:

ومن أمثلته الواردة في سورة النساء:{يوصيكم الله في أولادكم..}«النساء11».

"من الاهتمام بهذه الأحكام تصدير تشريعها بقوله :(يوصيكم)لأن الوصاية هي الأمر بما فيه نفع المأمور ،وفيه اهتمام الآمر لشدة صلاحه ،ولذلك سمي ما يعهد به الإنسان فيما يصنع بأبنائه وبماله وبذاته بعد الموت وصية."[1]

وقيل:"(يوصيكم الله) أي:يعهد إليكم ويأمركم في (أولادكم)في شأن ميراثهم بما فيه من العدل والمصلحة"[2]

أي:"أولادكم يا معشر الوالدين عندكم ودائع قد أوصاكم الله عليهم ،لتقوموا بمصالحهم الدينية والدنيوية ،فالأولاد عند والديهم موصى بهم."[3]

*فالآية تبين لنا أن الله تعالى أرحم بالإنسان من والديه،فقد أوصى بالأبناء وأوجب رعايتهم والحفاظ على مصالحهم وحمايتهم وحقوقهم.

المبحث الثاني : أنماط الأسلوب الإنشائي وبلاغته:

يعتبر الأسلوب الإنشائي أحد أهم أبواب علم المعاني ، ينقسم إلى طلبي وغير طلبي،وقد ورد بكثرة في النص القرآني، وخاصة الأساليب الطلبية (الأمر ،النهي،النداء،الاستفهام ،التمني) ، وقد تخرج هذه الأنماط إلى أغراض بلاغية عديدة تفهم من سياق الكلام وهذا ما وجدناه خلال دراستنا لسورة النّساء.

1.تعريف الإنشاء:

• لغة:

قيل:"هو الخلق، وأنشأ الله الخلق أي ابتدأ خلقهم"[4] ،**وقيل:**" هو الإيجاد والاختراع"[5] ،

•اصطلاحا:

"ما لا يحتمل الصدق والكذب لذاته ،فلا ينسب إلى قائله صدق أو كذب ."[6]، وعرف بأنه:" ذلك الكلام الذي لا يحتمل صدقا ولا كذبا وهو ما يحصل مضمونه ولا يتحقق إلا إذا تلفظت به." [7]

وفي تعريف آخر هو:" هو الكلام الذي لا يحتمل الصدق والكذب لذاته،وذلك لأنه ليس لمدلول لفظه قبل النطق به وجود خارجي يطابقه."[8]

2. أقسامه:

الإنشاء قسمان :غير طلبي،وطلبي:

---

[1] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج4،ص256.
[2] الكشاف ،الزمخشري/،ص32.
[3] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام الرحمان ،السعدي،ص178.
[4] لسان العرب،مادة "نشأ"،ص4418.
[5] علوم البلاغة،المراغي،ص61.
[6] جواهر البلاغة،الهاشمي،ص69.
[7] مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني-علم البيان-علم البيان)،يوسف أبو العدوس،ص63.
[8] علم العاني،عبد العزيز عتيق،ص69.

1.2 الإنشاء غير طلبي:

1.1.2 تعريفه:

"هو ما لا يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب."[1]،"إذا كان الإنشاء لا يستدعي أمرا حاصلا عند الطلب ،فهو إنشاء غير طلبي ،فإذا قلت (ما أجمل السماء! فإن كان هذا القول لا يحتمل الصدق والكذب ،فهو إنشاء ولكنه لا يستدعي شيئا غير حاصل لأنك بقولك لا تطلب شيئا ،وكذلك إذا بعت أو اشتريت تقول لصاحبك(بعتك هذا الكتاب)،فإن هذا القول لا يحتمل صدقا ولا كذبا ،ولكن لا يستدعي شيئا غير حاصل عند النطق."[2]

2.1.2 صيغ الإنشاء غير طلبي:

"•أفعال المدح والذم،ويكونان ب (نعم وبئس) وما جرى مجراهما نحو(حبذا ولا حبذا)،ومن أمثلة ذلك:

–نعم الخليفة عمر.

–وقوله تعالى:{ولبئس ما شروا به أنفسهم لو كانوا يعلمون}«البقرة102».

–وقوله تعالى:{وحسن أولئك رفيقا}«النساء69»

–وقوله تعالى:{إنه كان فاحشة وساء سبيلا}«الإسراء32».

–لا حبذا بلد أنت فيها مظلوم.

–طاب محمد نفسا.

•أفعال العقود:هي ألفاظ تستعمل في مواضع البيع والشراء وأمثالهما،نحو:(بعت–اشتريت–وهبت–أعتقت–قبلت) وأمثالها،ومن أمثلة ذلك:

–قوله تعالى:{إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة}«التوبة111».

–وقوله:{استبشروا ببيعكم الذي بايعتم به}«التوبة111».

–قبلت منك هذا الزواج.

–أنا الموقع أدناه.

•حروف القسم: وتكون ب(الواو–الباء–التاء) وبغيرها،ومن أمثلة ذلك :

–قوله تعالى:{والله ربنا ما كنا مشركين}«الأنعام23».

– وقوله تعالى:{لا أقسم بيوم القيامة}«القيامة1».

–وقوله:{وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين}«الأنبياء57».

ومن القسم صيغة(لعمر) مضافة إلى الاسم الظاهر أو إلى الضمير،نحوك(لعمر الله أو لعمرك أني أحبك).

•صيغتا التعجب:ويكون قياسا بصيغتين هما (ما أفعله،وأفعل به)ومن أمثلة ذلك :

[1] مدخل إلى البلاغة العربية،يوسف أبو العدوس،ص63.
[2] البلاغة فنونها وأفنانها، عباس فضل ،ص147.

قوله تعالى:{أسمع بهم وأبصر يوم يأتوننا}«مريم38».

ويكون سماعا بصيغ أخرى نحو:(ليت شعري،ولله درك،والله أكبر ،وسبحان الله).

•أفعال الرجاء:وتكون بحرف واحد هو(لعل)وبثلاثة أفعال هي(عسى،حرى،اخلولق) ومن أمثلة ذلك:

–قوله تعالى:{فعسى الله أن يأتي بالفتح أو أمر من عنده}«المائدة52».

•كم الخبرية ورب:

كم:ويقصد بها الكثرة ورب: هي حرف جر زائد يجر الاسم الواقع بعده لفظا."[1]

من أمثلته في سورة النساء:

–في قوله تعالى:{إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا}«النساء2» إنشاء غير طلبي بصيغة الذم(ساء).

–وفي قوله تعالى:{وحسن أولئك رفيقا}«النساء36» إنشاء غير طلبي بصيغة المدح(حسن).

–قال تعالى:{ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل}«النساء44»،في الآية إنشاء غير طلبي بصيغة أفعال العقود الفعل(يشترون).

–في قوله تعالى:{عسى الله أن يكف بأس الذين كفروا والله أشد بأسا وأشد تنكيلا}«النساء 84»إنشاء غير طلبي بفعل الرجاء (عسى).

2.2 الإنشاء الطلبي:

1.2.2 تعريفه:

"هو ما يستدعي مطلوبا غير حاصل وقت الطلب"[2]، "وذلك لأنه إن استدعى الكلام الذي تقوله شيئا غير حاصل عند النطق به فهو طلبي ،ألا ترى أنك إذا قلت لغيرك (أكتب الدرس)فإن هذا القول يستدعي شيئا غير حاصل عند تلفظك به لأن الذي تخاطبه لم يكن قد كتب الدرس ،ولو كان قد كتبه لكان كلامك تحصيل حاصل ،لا فائدة منه وهذا إذا قلت :(لا تفتح الباب فإن الذي تخاطبه لم يفتح الباب بعد)."[3]

2.2.2 أنواعه:

"الإنشاء الطلبي نوعان :النوع الأول من الطلب هو (التمني) ،أمّا (الاستفهام والأمر والنهي والنداء) فمن النوع الثاني. "[4]،وقيل :"هو خمسة أنواع على الوجه التالي:(الأمر،النهي،الاستفهام،التمني والنداء)."[5]

3.2.2 أغراضه البلاغية:

لقي الأسلوب الإنشائي نصيبه الكافي في الدّراسات البلاغية من خلال خصائصه، وجماليته التي تنبع من أغراضه البلاغية المختلفة،وقد كان لهذه الأغراض نصيب من التواجد في سورة النساء .

1.3.2.2أغراض الأمر:

[1] مدخل إلى البلاغة العربية ،يوسف أبو العدوس،ص64-ص65.
[2] الإيضاح في علوم البلاغة،الخطيب القزويني ،ص227.
[3] البلاغة فنونها وأفنانها، عباس فضل،ص147.
[4] مفتاح العلوم،السكاكي،ص303-304.
[5] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص70.

إذا كان الأمر الحقيقي يلقى على وجه الاستعلاء فإن المجازي لا يشترط منزلة الاستعلاء بين المتكلم والمخاطب أو بين الآمر والمأمور ،فصيغ الأمر قد تخرج من معناها الحقيقي إلى أغراض أخرى تفهم من سياق الكلام .

حيث قيل:"قد تخرج صيغ الأمر عن معناها الحقيقي إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام "[1] ،ومن أمثلة ذلك ما يلي:

•الدعاء:

"وهو الطلب على سبيل الاستغاثة والعون والتضرع والعفو والرحمة وما أشبه ذلك.،وهو يكون بكل صيغة للأمر يخاطب بها الأدنى من هو أعلى منه منزلة وشأنا."[2]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{الذين يقولون ربنا أخرجنا من هذه القرية الظالم أهلها واجعل لنا من لدنك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا}«النساء75» .

في الآية مبالغة في التضرع حيث قيل:"المراد اجعل لنا من لدنك ولاية ونصرة ،أي كن أنت ولينا وناصرنا،وتكرير الفعل للمبالغة في التضرع والابتهال"[3]، وهذا من فئة ليس لهم إلا الله في محنة استضعافهم والتذلّل له سبحانه وتعالى رفعة وعزّة.

"النصح والإرشاد:

وقد يخرج الأمر من حيز الوجوب إلى أغراض بلاغية أخرى منها النصح والإرشاد:

"وهو الطلب الذي لا تكليف فيه ولا إلزام،وإنما هو طلب يحمل بين طياته معنى النصيحة والموعظة والإرشاد."[4]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{وعاشروهن بالمعروف فإن كرهتموهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا}«النساء19».

"أمر الله بحسن المعاشرة للأزواج الذين يسيئون معاشرة النساء،وبالمعروف أي النصفة في المبيت والنفقة،وأن كراهة الأنفس للشيء لا تدل على انتفاء الخير منه ،ولعل ما كرهت الأنفس يكون أصلح في الدين وأحمد في العاقبة."[5]

[1] جواهر البلاغة،الهاشمي،ص71.
[2] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص77.
[3] روح المعاني ،الألوسي ،مج 3 ،ص80.
[4] علم المعاني ،عبد العزيز عتيق،ص79.
[5] البحر المحيط في التفسير،أبي حيان الأندلسي،ج3،ص570.

وقيل:"المعروف أن لا يضربها ولا يسيء الكلام معها ويكون منبسط الوجه لها،والخطاب للذين يسيئون العشرة مع أزواجهم،وقوله(فإن كرهتموهن) أي كرهتم صحبتهن وإمساكهن (فعسى أن تكرهوا شيئا)كالصحبة والإمساك و (يجعل الله فيه خيرا كثيرا)كالولد أو الألفة التي تقع بعد الكراهة ."[1]

*ففي الآية إرشاد إلى المعاشرة بالمعروف ،فعلى الزوج أن يعاشر زوجته بالمعروف ،بكف الأذى وبذل الإحسان وحسن المعاملة والإنفاق عليها وكسوتها...إلخ.

كما ينصح الله الأزواج بإمساك زوجاتهم حتى إذا وقعت الكراهية بينهم فإن في ذلك خيرا كثيرا فربما الكراهة تزول وتخلفها المحبة،وربما يرزق الزوج منها بولد صالح...إلخ.

ومما جاء في النصح والإرشاد:

–في قوله تعالى:{وابتلوا اليتامى حتى إذا بلغوا النكاح فإن آنستم منهم رشدا فادفعوا إليهم أموالهم ولا تأكلوها إسرافا وبدارا أن يكبروا ومن كان غنيا فليستعفف ومن كان فقيرا فليأكل بالمعروف فإذا دفعتم إليهم أموالهم فأشهدوا عليهم وكفى بالله حسيبا}«النساء06».

*فالصيّغ الواردة في الآية (ابتلوا،فادفعوا،فليستعفف،فليأكل،فأشهدوا)كلها لم تخرج عن معنى الإرشاد والتوجيه لسلوك النهج الأقوم في هذه المواقف.

•التهديد :

وقد يخرج الأمر أيضا إلى غرض التهديد:

"ويكون باستعمال صيغة الأمر من جانب المتكلم في مقام عدم الرضا منه بقيام المخاطب بفعل ما أمر به تخويفا وتحذيرا له."[2]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى{يا أيها الذين آتوا الكتاب آمنوا بما نزلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها}«النساء47».

*يأمر الله تعالى أهل الكتاب من اليهود والنصارى بأن يؤمنوا بالرسول محمد –صلى الله عليه وسلم–وما أنزل عليه من القرآن العظيم ،من قبل أن يطمس وجوههم كما طمسوا الحق ويردها على أدبارها.

فقوله:"(من قبل أن نطمس وجوها)تهديد أو وعيد بأن يحل بهم أمر عظيم بأن يسلّط الله عليهم ما يفسد به محياهم فإن قدرة الله صالحة لذلك،وقد يطلق الطمس مجازا على إبطال خصائص الشيء المألوفة ."[3]

وقيل:(طمس الوجوه جعلها منابت للشعر كوجوه القردة وقيل:ردها إلى صورة بشيعة كوجوه الخنازير)والقردة،و(الرد على الأدبار) التصيير إلى الكفر"[4]أي" إصارتهم إلى بئس المصير." [5]

---

[1] روح المعاني ،الألوسي،ج3 ،ص570.
[2] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص80.
[3] التحرير والتنوير ،ابن عاشور ،ج5،ص79.
[4] البحر المحيط في التفسير ،أبي حيان الأندلسي،ص668.
[5] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص79.

"وقوله:(أو نلعنهم كما لعنا أصحاب السبت) معناه نمسخهم كما مسخنا أصحاب السبت الذين كانت لعنتهم أنهم مسخوا خنازير وقردة ،وقيل:معناه نهيمهم في التيه حتى يموت أكثرهم."[1]

•التعجب:

ومن المعاني التي وردت لصيغة الأمر في سورة النساء التعجب وذلك واضح في:

-قوله تعالى:{انظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به إثما مبينا}«النساء 50».

"أي زعمهم أنهم أزكياء عند الله تعالى،وفي الآية تشديد للتشنيع وتأكيد للتعجيب"[2]،"فثبت الله كذبهم فزاد في توبيخهم فقال معجبا لرسوله -صلى الله عليه وسلم- من وقاحتهم واجترائهم على من يعلم كذبهم ،ويقدر على معاجلتهم بالعذاب،ففي قوله:(انظر كيف يفترون على الله الكذب)أي يتعمدون على الله الذي لا يخفى عليه شيء ولا يعجزه شيء الكذب من غير خوف منهم ،وكفى بهذا الكذب إثما مبينا."[3]

"وقيل:(ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم)،تعجيب من حالهم المنافية لما هم عليه من الكفر والطغيان."[4]

وقيل:في قوله:(انظر كيف يفترون على الله الكذب) جعل افتراءهم الكذب لشدة تحقق وقوعه كأنه أمر مرئي ينظره الناس بأعينهم ،وإنما هو مما يسمع ويعقل ،وكلمة(وكفى به إثما مبينا) نهاية غاية الإثم."[5]

*ففي الآية يتعجب الله عز وجل من تزكية الكفار لأنفسهم ،فهم يفترون على الله الكذب بالإخبار بأن الله جعل ما هم عليه حقا وما عليه المؤمنين باطلا ،وهذا الافتراء يوجب العقوبة والعذاب الأليم.

•التهكم:

وهو ممن أهم المعاني البلاغية للأمر التي وجدت في سورة النساء:

" وهو أسلوب يعبر فيه بعبارة يقصد منها ضد معناها كأن يؤتى بلفظ البشارة في موضع الإنذار"

ب-من أمثلته في سورة النساء:

- في قوله تعالى:{ بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما}«النساء138».

" وضع في الآية (بشر) موضع (أنذر) تهكما بهم "[6]،"حيث كان ثمة طائفة تبطن الكفر وهم أهل النفاق ،ولما كان التظاهر بالإيمان ثم تعقيبه بالكفر ضربا من التهكم بالإسلام وأهله،جيء في جزاء عملهم بوعيد مناسب لتهكمهم بالمسلمين ،فجاء به على طريقة التهكم إذ قال:(بشر المنافقين)."[7]

وفي تفسير أبي السعود قيل:"المراد بالمذكورين الذين آمنوا في الظاهر نفاقا وكفروا في السر مرة بعد أخرى ثم ازدادوا كفرا ونفاقا ،ووضع التبشير موضع الإنذار تهكما بهم."[8]

---

[1] البحر المحيط في التفسير،أبي حيان الأندلسي،ص668.
[2] روح المعاني،الألوسي،ص53.
[3] نظم الدرر،البقاعي،ص267.
[4] تفسير أبي السعود،أبي السعود،ج1،ص714.
[5] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ص85.
[6] روح المعاني،الألوسي،ص165.
[7] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ص233.
[8] تفسير أبي السعود ،أبي السعود،ج1،ص798.

*إذن فالله تعالى في هذه الآية يبشر المنافقين الذين يظهرون إسلامهم وأبطنوا كفرهم بأقبح بشارة وهي العذاب الأليم،وفيها ترهيب عظيم من موالاة الكافرين وترك موالاة المؤمنين وسوء ظنّهم بالله.

•الوجوب:

"وذلك بأن يكون اللفظ أمرا والمعنى الوجوب."

و من أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين إحسانا}«النساء36».

"يأمر الله تعالى عباده بعبادته وحده لا شريك له والانقياد لأوامره وناهيه محبة وذلا وإخلاصا له في جميع العبادات الظاهرة والباطنة،وينهي عن الشرك به شيئا ،وأمر بالإحسان للوالدين بالقول الكريم والخطاب اللطيف والفعل الجميل بطاعة أمرهما واجتناب نهيهما والإنفاق عليهما."[1]

"وقيل:في هذه الآية أمر بإفراد الله تعالى بالعبادة ،إذ هي مبدأ الخير الذي تترتب الأعمال الصالحة عليه،وجاءت أيضا حثا على الإحسان للوالدين والعطف عليهما."[2]

كما قيل :"الخطاب للمؤمنين ،و لذلك قدم الأمر بالعبادة على النهي عن الإشراك ،لأنهم قد تقرر نفي الشرك بينهم و أريد منهم دوام العبادة لله و الاستزادة منها و نهوا عن الشرك تحذيرا مما كانوا عليه في الجاهلية و قوله :(بالوالدين إحسانا)أي الاهتمام بشان الوالدين إذ جعل الأمر بالإحسان إليهما عقب الأمر بالعبادة."[3]

*إذن فالله تعالى يأمر عباده بالإخلاص في العبادة لمن له الكمال المطلق و له التدبير الكامل الذي لا يشركه و لا يعينه عليه احد و ينهى عن الشرك به شيئا لا شركا اصغر و لا اكبر و بعد ما أمر بعبادته و القيام بحقه أمر بالقيام بحقوق الوالدين و الإحسان إليهما.

•الإباحة:

كذلك الإباحة من أهم الأغراض البلاغية التي يخرج إليها الأمر:

"وتكون الإباحة حيث يتوهم المخاطب أن الفعل محظور عليه،فيكون الأمر إذنا له بالفعل،ولا حرج عليه الترك."[4]

ومن أمثلتها في سورة النساء:

–قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا وإن كنتم مرضى أو على سفر أو جاء أحد منكم من الغائط أو لامستم النساء فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم إن الله كان عفوا غفورا}«النساء43».

---

[1] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،السعدي،ص191.
[2] البحر المحيط في التفسير ،أبي حيان الأندلسي،ص631.
[3] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص49.
[4] علم المعاني ،عبد العزيز عتيق،ص79.

"أباح التيمم للمريض مطلقا مع وجود الماء وعدمه،والعلة المرض الذي يشق معه استعمال الماء وكذلك السفر ،فإذا فقده المسافر أو وجد ما يتعلق بحاجته من شرب ونحوه جاز له التيمم."[1]

وقيل:"التيمم من خصائص شريعة الإسلام ،لقوله –صلى الله عليه وسلم–:{أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي–فذكر منها–وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا}،وحكمة تشريعه تقرير لزوم الطهارة في نفوس المؤمنين ،وتقرير حرمة الصلاة وترفيع شأنها في نفوسهم،فأباحه الله للمسلمين لما عدموا الماء."[2]

*إذن هذه الآية فيها مشروعية حكم التيمم الذي منّ به الله تعالى على هذه الأمة،وأباحه لهم عند عدم تمكنهم من استعمال الماء.

•التأديب:

من أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{وإذا حييتم بتحية فحيوا بأحسن منها أو ردوها}«النساء86» .

"هذه الآية من آداب الإسلام ،علم الله بها أن يردوا على المسلم بأحسن من سلامه أو بما يماثله،ليبطل ما كان بين الجاهلية من تفاوت السادة"[3]،"فالله أمر المؤمنين أنهم إذا حيوّا بأي تحية كانت ،أن يردوها بأحسن منها لفظا وبشاشة."[4]

•التخيير:وهو من أهم لأغراض البلاغية للأمر:

– من أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{وإن خفتم ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع}«النساء03».

*صيغة الأمر في:(انكحوا) خرجت من معنى الوجوب والإلزام إلى معنى التخيير ،كأن تقول تزوج هند أو أختها،والخاطب هنا له حرية الاختيار والقرار في أن يأخذ بأمر واحد من أصل أمرين أو أكثر.

•التحذير:

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم فانفروا ثبات أو انفروا جميعا}«النساء».

"(خذوا حذركم)والمعنى:احذروا واحترزوا من العدو لا تمكنوه من أنفسكم ،و(انفروا)إذا نفرتم إلى العدو إما (ثبات)أي:جماعات متفرقة سرية بعد ،وإما (جميعا)،أي:مجتمعين كوكبة واحدة ولا تتخاذلوا فتلقوا بأيديكم إلى التهلكة ."[5]

2.3.2.2 أغراض الاستفهام:

---

[1] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،السعدي ،ص194.
[2] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص69.
[3] المصدر نفسه ،ج5،ص146.
[4] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،السعدي ،ص206.
[5] التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ،الزمخشري،تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وشيخ محمد علي معوض،مكتبة العبيكان،ط1،ج2، الرياض،1998،ص106.

أبرز البلاغيون العرب في الدراسات الأدبية والقرآنية أن الاستفهام لا يتوقف عند المعاني الأصلية وقد يخرج إلى أغراض ومعاني أخرى تؤدي إلى ظاهرة جمالية وبلاغية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال،حيث قيل:

"قد تخرج ألفاظ الاستفهام عن معناها الأصلي ،فيستفهم عن الشيء مع العلم به ،لأغراض أخرى تفهم من سياق الكلام ودلالته."[1]

ومن بين هذه المعاني التي يخرج إليها الاستفهام نجد:

•التقرير:

وهو:"حمل المخاطب على الإقرار بما يعرفه إثباتا ونفيا لغرض من الأغراض،على لأن يكون المقرر به تاليا لهمزة الاستفهام ،فتقول:أفعلت؟إذا أردت أن تقرره أن الفعل كان منه، وتقول:أأنت فعلت؟إذا أردت أن تقرره بأنه هو الفاعل،وتقول:أشعرا نظمت؟إذا أردت أن تقرره بان منظومه شعر ،وهكذا."[2]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يشترون الضلالة ويريدون أن تضلوا السبيل والله أعلم بأعدائكم وكفى بالله وليا وكفى بالله نصيرا}«النساء45».

"الاستفهام فيها تقريري عن نفي فعل لا يود المخاطب انتفاءه عنه ،ليكون ذلك محرضا بالإقرار بأنه فعل ،وهو مفيد مع ذلك للتعجيب."[3]

–ومثله قوله تعالى:{إن الذين توافهم الملائكة ظالمي أنفسهم قالوا فيم كمنام قالوا كنا مستضعفين في الأرض}«النساء97».

قيل:"الاستفهام في قوله(فيم كنتم) مستعمل للتقرير والتوبيخ،والمعنى:قالوا لهم قول توبيخ وتهديد بالوعيد،وتمهيد لدحض معذرتهم في قولهم(كنا مستضعفين في الأرض)."[4]

•التعظيم:

"وذلك بالخروج بالاستفهام عن معناه الأصلي واستخدامه في الدلالة على ما يتحلى به المسئول عنه من صفات حميدة كالشجاعة والكرم والسيادة والملك وما أشبه ذلك."[5]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{وكيف تأخذونه وقد أفضى بعضكم إلى بعض وأخذن منكم ميثاقا غليظا}«النساء21».

" أي: ليس من المروءة أن تطمعوا في أخذ عوض الفراق بعد معاشرة وعهد متين "[6]بهتانا أي:باهتين وآثمين وأخذن منكم ميثاقا غليظا،ووصفه بالغلظ لقوته وعظمه."[7]

---

[1] جواهر البلاغة،الهاشمي،ص83.
[2] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص99.
[3] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص71.
[4] المصدر نفسه ،ج5،ص175.
[5] علم المعاني ،عبد العزيز عتيق،ص99.
[6] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج4،ص290.
[7] الكشاف،الزمخشري،ص46.

•الإنكار:

"وقد يخرج الاستفهام من عن معناه الأصلي للدلالة على أن المستفهم عنه أمر منكر أمرا أو شرعا،وقد يكون للتوبيخ أو التكذيب أو التعظيم أو التعجيب."[1]

و من أمثلته في سورة النساء:

-قوله تعالى:{وإن أردتم استبدال زوج مكان زوج وآتيتم إحداهن قنطارا فلا تأخذوا منه شيئا أتأخذونه بهتانا وإثما مبينا}«النساء20».

"الاستفهام في (أتأخذونه) إنكاري "[2]،"أي : أتفعلون هذا مع ظهور قبحه ؟وسمي بهتانا لأنهم إذا أرادوا تطليق امرأة رموها بالفاحشة حتى تخاف وتفتدي منه مهرها ."[3]

-ومما جاء على شاكلته قوله تعالى:{ومالكم لا تقاتلون في سبيل الله والمستضعفين من الرجال والنساء والولدان}«النساء75».

"الاستفهام إنكاري،أي لا شيء لكم في حال لا تقاتلون ،والمراد أن الذي هو لكم هو أن تقاتلوا ،فهو بمنزلة أمر،أي قاتلوا في سبيل الله لا يصدكم شيء عن القتال ."[4]

"وقيل:في هذا الاستفهام حث وتحريض على الجهاد في سبيل الله ،وعلى تخليص المستضعفين."[5]

*ففي الآية حث من الله تعالى لعباده المؤمنين على القتال في سبيله .

- ومما جاء للإنكار أيضا قوله تعالى:{أفلا يتدبرون القرآن ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا}«النساء82».

"هذا استفهام معناه الإنكار،أي:فلا يتأملون ما نزل عليك من الوحي ولا يعرضون عنه ،فإن في تدبره يظهر برهانه ويسطع نوره ولا يظهر ذلك لمن أعرض عنه."[6]

وقيل:"الاستفهام إنكاري للتوبيخ والتعجيب منهم في استمرار جهلهم مع توفر أسباب التدبر لديهم."[7]

*في الآية الكريمة يأمر الله تعالى بتدبر كتابه والتأمل في معانيه وتحديق الفكر فيه، التدبر في كتاب الله مفتاح للعلوم والمعارف و به يزداد الإيمان في القلب.

ومن مواضع الإنكار أيضا قوله تعالى:{ومن أحسن دينا ممن أسلم وجهه لله وهو محسن واتبع ملة إبراهيم حنيفا واتخذ الله إبراهيم خليلا}«النساء125».

*في الآية إنكار واستبعاد لأن يكون أحد أحسن دينا ممّن أخلص قلبه لله ،وفوّض أمره إليه سبحانه.

-وأيضا في قوله تعالى:{وماذا عليهم لو آمنوا بالله واليوم الآخر وأنفقوا مما رزقهم الله وكان الله بهم عليما}«النساء39».

---

[1] علم المعاني عبد العزيز عتيق:ض102.
[2] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج4،ص289.
[3] البحر المحيط في التفسير،أبي حيان الأندلسي،ص573.
[4] المصدر نفسه،ج5،ص122.
[5] المصدر نفسه،ج3،ص711.
[6] المصدر نفسه،ج3ص725.
[7] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص137.

الاستفهام الوارد في الآية "إنكاري توبيخي" [1]،وقيل:"المراد بذلك ذمهم وتوبيخهم ."[2]

*فأيّ شيء عليهم ،وأيّ حرج ومشقة تلحقهم لو حصل منهم الإيمان بالله والإخلاص له وأنفقوا من أموالهم التي رزقهم الله وأنعم بها عليهم .

•التعجب:

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{فمال هؤلاء القوم لا يكادون يفقهون حديثا}«النساء78».

"هذا استفهام معناه التعجب من هذه المقالة ،وكيف ينسب ما هو من عند الله لغير الله؟أي أن هؤلاء كان ينبغي أن يكونوا ممن يتفهم الأشياء ،وبالغ الله تعالى في قلة فهمهم وتعقلهم."[3]

–قوله تعالى:{ألم تر إلى الذين يزكون أنفسهم بل الله يزكي من يشاء ولا يظلمون فتيلا}«النساء49». في الآية"تعجيب من حال اليهود إذ يقولون (نحن أبناء الله وأحباؤه)وقالوا (لن يدخل الجنة إلا من كان هودا) ونحو ذلك من إدلالهم الكاذب."[4]

•النفي:

"عندما تجيء لفظة الاستفهام للنفي لا لطلب العلم بشيء كان مجهولا."[5]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{الله لا إله إلا هو ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه ومن أصدق من الله قيلا}«النساء87».

قيل:"هذا استفهام معناه النفي"[6]،"والمعنى:لا أحد أصدق من الله."[7]

*يخبر الله تعالى في الآية عن انفراده بالوحدانية وأنه لا معبود إلا هو،لكماله في ذاته وأوصافه وهذا ما يستلزم عبادته والتقرب إليه،وأنه سبحانه وتعالى جامع الناس ليوم واحد وفي مقام واحد ولا شك في ذلك وأنه لا يوجد أصدق منه سبحانه.

•التهويل:

"هو التفظيع والتفخيم لشأن المستفهم عنه لغرض من الأغراض."[8]

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{فكيف إذا أصابتهم مصيبة بما قدمت أيديهم ثم جاءوك يحلفون بالله إن أردنا إلا إحسانا وتوفيقا..}«النساء62».

---

[1] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص54

[2] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج3،ص639.

[3] المصدر نفسه،ج 3،ص718

[4] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5ص84.

[5] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص96.

[6] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج4،ص7.

[7] .الجامع لأحكام القرآن،القرطبي،ج5،ص291.

[8] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص105.

قيل:"الاستفهام مستعمل في التهويل"[1]،وقيل:"وعيد لهم على فعلهم ،وأنهم سيندمون عليه عند حلول بأس الله تعالى حين لا ينفعهم الندم ،ولا يغني عنهم الاعتذار."[2]

3.3.2.2 أغراض النهي:

عرفنا بأن النهي هو طلب الكف عن الفعل على وجه الاستعلاء والإلزام ،ولكن الذي يتأمل في صيغة النهي في أساليب شتى يجد أنها قد تخرج عن معناها الحقيقي للدلالة على معان أخرى تستفاد من سياق الكلام ،كما في الأمر والاستفهام،حيث قيل:"قد تخرج صيغة النهي عن أصل معناها إلى معان أخرى تستفاد من سياق الكلام وقرائن الأحوال"[3]،وقد ورد في سورة النساء مواضع مختلفة خرج فيها النهي عن معناه الحقيقي في سورة النساء منها:

•**التوجيه والإرشاد**:ومما جاء لغرض النصح والإرشاد:

-قوله تعالى:{ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض}«النساء32».

قيل في تفسير هذه الآية:"نهوا عن التحاسد وعن تمني ما فضل الله به بعض الناس على بعض من الجاه والمال،لأن ذلك التفضيل قسمة من الله صادرة عن حكمته وتدبير وعلم بأحوال العباد،وبما يصلح المقسوم له من بسط في الرزق أو قبض."[4]

*ففي الآية نهي للمؤمنين عن تمني ما فضل الله به بعضهم على بعض ،كأن يتمنى الفقير حالة الغنى والكمال مثلا ،لأن هذا ما يؤدي إلى الحسد بين الناس.

-ومما جاء لغرض التوجيه والإرشاد قوله تعالى:{فلا تتبعوا الهوى أن تعدلوا وإن تلوا أو تعرضوا فإن الله كان بما تعملون خبيرا}«النساء135».

"لما أمر تعالى بالقيام بالعدل وبالشهادة لمرضاة الله نهى عن اتباع الهوى وهو ما تميل إليه النفس مما لا لم يبحه الله تعالى و(إن تعدلوا)من العدول على الحق" [5]،وقيل:"فجعل الميل نحو الموالي والأقارب من الهوى،والنظر إلى الفقر والغنى من الهوى."[6]

*إن اتباع الهوى تعدل الإنسان عن الصواب ،فالهوى يعمي بصيرة صاحبه فيرى الحق باطلا والباطل حقا،والذي يسلم من هوى نفسه يوفق للحق وإلى الصراط المستقيم ولذلك نهانا الله عن إتباعه.

-ومن الآيات التي ورد في التوجيه قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا لا تقربوا الصلاة وأنتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون ولا جنبا إلا عابري سبيل حتى تغتسلوا..}«النساء43».

---

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص107.
[2] تفسير البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج3،ص690.
[3] جواهر البلاغة الهاشمي،ص76.
[4] الكشاف،الزمخشري،ص64.
[5] روح المعاني،الألوسي،ج3،ص96.
[6] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج3 ص227.

"ففي الآية إرشاد لإخلاص الصلاة التي هي رأس العبادة ،فلما نهوا فيما سلف عن الإشراك بع تعالى نهوا هاهنا عما يؤدي إليه من حيث لا يحتسبون "[1]،"فالمعنى لا تقيموها في حالة السكر حتى تعلموا قبل الشروع ما تقولونه ولا جنبا أي وأنتم على جنابة. "[2].

*ففي الآية ينهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يقربوا الصلاة وهم سكارى حتى يعلموا ما يقولون ،فلا يجوز للسكران أن يصلي وعقله مختلط ولا يعلم ما يقول ،ولا تجوز الصلاة في حالة الجنابة ،وهذا النهي جاء للإبقاء على حرمة الصلاة والحفاظ عليها باعتبارها من أجل العبادات.

ومن الأغراض البلاغية التي خرج إليها النهي التحذير:

•التحذير:

ومن أمثلته في سورة النساء :

–قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين ..}«النساء 144».

جاء في تفسير التحرير والتنوير:"أن الله أقبل على المؤمنين بالتحذير من مولاة الكافرين والمنافقين ،ومن الوقوع في النفاق لأن المنافقين تظاهروا بالإيمان ووالوا الكافرين ،فالتحذير من موالاة الكافرين تحذير من الاستشعار بشعار النفاق ،وتحذير من موالاة الكافرين الذين هم أولياء الكافرين وتشهير بنفاق المنافقين."[3]

وقيل في تفسير الآية:" أي لا تتشبهوا بالمنافقين في اتخاذهم اليهود وغيرهم من أعداء الإسلام أولياء ،لأن موالاة الكافرين بينة على النفاق."[4]

*نهى الله تعالى عباده المؤمنين أن يتخذوا الكافرين أولياء،وأن يتّصفوا بهذه الصفة ألا وهي النفاق،لما تحمله من المفاسد لذلك حذر منها ونهى عن الاتصاف بها.

ومن بديع الأغراض التي خرج إليها النهي في هذه السورة التشجيع والتحميس:

•التشجيع والتحميس:

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{ولا تهنوا في ابتغاء القوم إن تكونوا تألمون فإنهم يألمون كما تألمون وترجون من الله مالا يرجون وكان الله عليما حكيما}«النساء104».

أي:"لا تتوانوا ولا تضعفوا في طلب الكفار بالقتال والتعرض لهم ،وأن ما تكابدون به من الألم والقتل ليس مختصا بكم ،إنما هو أمر مشترك بينكم وبينهم يصيبهم كما يصيبكم ،ثم إنهم يصبرون عليه ويتشجعون ،فمالكم لا تصبرون مثل صبرهم مع أنكم أولى منهم بالصبر ،وأن الله لا يكلفكم شيئا ولا يأمركم ولا ينهاكم إلا لما هو عالم به مما يصلحكم."[5]وقيل:"في الآية زيادة في تشجيهم على قتال الأعداء ،وفي

[1] روح المعاني ،الألوسي،ص38.
[2] تفسير أبي السعود ،أبي السعود،ص699.
[3] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص244.
[4] الكشاف،الزمخشري،ص168.
[5] ، الكشاف،الزمخشري ص143-144.

تهوينهم في قلوب المسلمين،لأن المشركين كانوا أكثر عددا من المسلمين وأتم عدة، وأن يبادروا بالغزو وأن لا يتقاعسوا."[1]

*ينهى الله في الآية الكريمة المؤمنين عن الضعف والوهن في الإطاحة بالعدو ونصر الدين وإقامة شرعه ويشجعهم على القتال والصبر لنيل السعادة في الدنيا والآخرة.

•العتاب:

من أهم الأغراض البلاغية التي خرج إليها النهي ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{ولا تجادل عن الذين يختانون أنفسهم إن الله لا يحب من كان خوانا أثيما}«النساء107».

أي:"الذين يظلمونها باكتساب المعاصي وارتكاب الآثام ،والخطاب للرسول –صلى الله عليه وسلم– وهو المقصود بالنهي ،وفي قوله:(إن الله لا يحب من كان خوانا) أي:كثير الخيانة مفرطا ومنهمكا فيها،وعدم المحبة المراد منه البغض والسخط بصيغة المبالغة."[2]

•التهديد والوعيد:

ومن الأغراض البلاغية للنهي التهديد والوعيد ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{وقد نزل عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره إنكم إذا مثلهم إن الله جامع المنافقين والكافرين في جهنم جميعا}«النساء140».

"هذا النهي يقتضي الأمر بمغادرة مجالسهم إذا خاضوا في الكفر بالآيات والاستهزاء بها،ورخص لهم القعود معهم إذا خاضوا في حديث غير حديث الكفر ،إذا قعدوا معهم يكونوا مثلهم في الاستخفاف بالآيات ،فنهوا عن ذلك بطريقة التغليظ والتهديد والتخويف."[3]

وقيل:"المعنى لا تقعدوا معهم وقت كفرهم واستهزائهم بالآيات ،وإبانة خطرها وتهويل الكفر بها."[4]

*ينهى عز وجل في الآية الكريمة عن القعود في مجالس المعاصي والفسوق التي يستهان فيها بآيات الله وبأوامره ونواهيه ،وأن القعود معهم دليل على رضاهم بحديثهم ،وهذا ما يخالف أوامر الله تعالى.

•التشنيع:

ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{لا تأكلوا أموالهم إلى أموالكم إنه كان حوبا كبيرا}«النساء02».

"نهي عن أخذ أموال اليتامى وضمها إلى أموال أوليائهم ،سواء كان للآكل مالا يضم إليه مال يتيمه أم لم يكن له،ولكن لما كان الغالب وجود أموال للأوصياء ،وأنهم يريدون من أكل أموال اليتامى التكثر ،ففي

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص189.
[2] روح المعاني ،الألوسي،ص135.
[3] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج5،ص236.
[4] روح المعاني ،الألوسي،ص166.

الآية نهي عن ضم مال اليتيم إلى مال الوصي والتشنيع عليهم لأنهم يأكلون حقوق الناس مع أنهم أغنياء."[1]

"فمن تجرأ على هذه الحالة ،فقد أتى (حوبا كبيرا)،أي :إثما كبيرا ووزرا جسيما."[2]

•الكراهة:

من أمثلتها في سورة النساء:

–قوله تعالى:{ولا تنكحوا ما نكح آباؤكم من النساء إلا ما قد سلف إنه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا}«النسا22ء».

"أي:لا تتزوجوا من النساء ما تزوجن آباؤكم (إنه كان فاحشة)أي:أمرا قبيحا ،ومقتا لكم من الله ومن الخلق،فيمقت بسبب ذلك الابن أباه والأب ابنه ،وقوله:(ساء سبيلا)أي:بئس الطريق طريقا لمن سلكه ،لأن هذا من عوائد الجاهلية ،التي جاء الإسلام للتنزه عنها والبراءة منها"[3] ،وقيل:"هو فاحشة في دين الله بالغة في القبح ."[4]

•التنزيه: من الأغراض التي خرج إليها النهي:

–قال تعالى:{لا تقولوا على الله إلا الحق..}«النساء171».

"(لا تقولوا على الله إلا الحق) وهو:تنزيه عن الشرك والولد."[5]

4.3.2.2 أغراض النداء:

"قد يخرج النداء عن معناه الأصلي وهو(طلب الإقبال) إلى معان أخرى مجازية تفهم من سياق الكلام وقرائن الأحوال "[6]منها:

•التهديد والتّحذير:

من أمثلته في سورة النّساء:

–قوله تعالى:{يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا الكافرين أولياء من دون المؤمنين أتريدون أن تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا}«النساء144».

"حمل النّداء التّهديد والوعيد لتحذيرهم من موالاة الكافرين لما في ذلك من خطر شنيع على هذه الأمّة الإسلاميّة ،فلو فعلوا يستحقوا أن يسلّط عليهم عقابه الشّديد."

–ومنه قوله تعالى:{يا أيّها الناس قد جاءكم الرّسول بالحق من ربّكم فآمنوا خيرا لكم وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات والأرض وكان الله عليما حكيما }«النساء 170».

"وجه الله الخطاب إلى الناس جميعا ،فكان المقام للأمر اتّباع الرسول والإيمان به. "[1]

---

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور ج5،ص221.
[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،السعدي ،ص175.
[3] المصدر نفسه،ص185.
[4] الكشاف ،الزمخشري،ص48.
[5] المصدر نفسه،ص181.
[6] مدخل إلى البلاغة العربية ،يوسف أبو العدوس،ص85.

"فالله تعالى يأمر جميع الناس أن يؤمنوا بعبده ورسوله محمد –صلى الله عليه وسلم– لأنه جاءهم بالحق ،وذكر الفائدة من الإيمان ،فهو خير لهم في دينهم في أبدانهم وأرواحهم ودنياهم وأخراهم وذلك لما يترتب عليه من المصالح والفوائد ،أما عند الكفر به فالعبد لا يضرّ إلا نفسه والله غني عنه ولا تضره معصية العاصين ولهذا قال: (لله ما في السّماوات وما في الأرض) أي:الجميع خلقه وملكه وتحت تدبيره وتصريفه وهو عليم بكل شيء وحكيم في خلقه وأمره."[2]

وقيل:"هذا خطاب لجميع الناس ،وإن كانت السورة مدنية فالمأمور به أمر عام ،ولو كان خاصا بتكليف ما لكان خاصا بالمؤمنين في الغالب،والرسول هنا محمد–عليه الصلاة والسلام–،والحق هو شرعه ."[3]

وقيل:"هو أمر مشفوع بالوعد بالإجابة والوعيد على الرد ،تنبيها على أن الحجة قد لزمت ،ولم يبق بعد ذلك لأحد عذر في عدم القبول."[4]

–كما نجد نفس الغرض في قوله تعالى:{يا أيّها الذين آتوا الكتاب آمنوا بما نزّلنا مصدقا لما معكم من قبل أن نطمس وجوها فنردها على أدبارها...}«النساء47».

* استهلت الآية بالنداء وفيها تهديد من المولى عزّ وجل بطمس الوجوه ،واللعن تحقيرا للكافرين،لأن الوجه أكرم عضو في الإنسان ،وفيه يكرم أو يهان.

•النصح والإرشاد:

–في قوله تعالى:{يا أيها الذين آمنوا آمنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله والكتاب الذي أنزل من قبل}«النساء136».

"خطاب لكافة المسلمين ،والمعنى:أثبتوا على الإيمان وازدادوا فيه طمأنينة ويقينا ،الإيمان بالله ورسوله وكتبه،لأن كل كتاب منزّل على رسول معين لإرشاد أمته إلى ما شرّع لهم الدين بالأوامر والنواهي."[5]

وقيل:"أمرهم الله بأن يؤمنوا بالله ورسله وكتبه ،ويدوموا على إيمانهم ،ويحذروا مسارب ما يخل بذلك."[6]

*نستنتج أن الله تعالى في هذه الآية التي استهلت بالنداء يأمر بالإيمان به وبرسله وبالقرآن وبالكتب المتقدّمة ،فمن آمن بهذا الإيمان المأمور به فقد اهتدى إلى سواء السبيل.

•التنبيه:

قد يأتي النّداء للتّنبيه على التكاليف الشرعية في العبادات والمعاملات ،ومن أمثلته في سورة النساء:

–قوله تعالى:{يا أيّها الذين آمنوا أطيعوا الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم فإن تنازعتم في شيء فردوه إلى الله والرّسول إن كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر ذلك خير وأحسن تأويلا}«النساء59».

---

[1] التحرير والتنوير،ابن عاشور،ج6،ص48.
[2] تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان،السعدي،ص235-236.
[3] البحر المحيط،أبي حيان الأندلسي،ج3،ص142.
[4] تفسير أبي السعود ،أبي السعود،ص819.
[5] المصدر نفسه،ص798.
[6] التحرير والتنوير ،ابن عاشور،ج5،ص229.

قيل:"لما أمر الولاة بأداء الأمانات إلى أهلها وأن يحكموا بالعدل ،أمر الناس بأن يطيعوهم،(فإن تنازعتم في شيء)أي:فإن اختلفتم أنتم أو أولوا الأمر منكم في شيء من أمور الدين، فردوه إلى الله ورسوله أي:ارجعوا إلى الكتاب والسنة ."[1]

-ومن الآيات التي حملت معنى التنبيه في هذه السورة المباركة:

-قوله تعالى:{يا أيّها الذين آمنوا خذوا حذركم..}«النساء71».

*خص الله سبحانه وتعالى هذا النداء للمؤمنين ،حيث نبهوا على أهمية العزم والحزم والاستعداد التام قبل ملاقاة العدو .

•التنزيه والتّعظيم:

- جاء هذا الغرض في قوله تعالى:{يا أهل الكتاب لا تغلوا في دينكم ولا تقولوا على الله إلا الحق إنما المسيح عيسى ابن مريم رسول الله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه}«النساء171».

"غلت اليهود في حط المسيح عن منزلته ،حيث جعلته مولودا لغيره رشده،وغلت النصارى في رفعه عن مقداره حيث جعلوه إله وقوله :(لا تقولوا على الله إلا الحق)تنزيه عن الشريك والولد."[2]

وقيل:"(سبحانه أن يكون له ولد)معناه:تنزيها له وتعظيما من أن يكون له ولد كما تزعم لنصارى في أمره.

•التّعاطف والتّراحم:

ومن أمثلته في سورة النّساء:

-قوله تعالى:{يا أيّها الذين آمنوا لا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل إلا أن تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا أنفسكم إن الله كان بكم رحيما}«النساء29».

"(لا تقتلوا أنفسكم) من كان من جنسكم من المؤمنين ،ولا تقتلوا بالتشديد (إن الله كان بكم رحيما) أي :ما نهاكم عما يضركم إلا لرحمته عليكم."[3]

وقيل:"أنه تعالى لم يزل مبالغا في الرحمة ،ومن رحمته بكم نهيكم عن أكل الحرام وإهلاك الأنفس."[4]

*هذه الآية تحمل بيانا واضحا في حرمة الأموال وأخذها بالغصب والسّرقة ،وحرمة قتل الأنفس لأن من رحمة الله أنه صان الأنفس والأموال وحرم ونهى عن إتلافها وإضاعتها.

5.3.2.2 أغراض التمني :

"اللّفظ الذي يدلّ بأصل وضعه على التّمني هو (ليت) ،وقد يتمنى بثلاث ألفاظ أخرى لغرض بلاغي وهي:(هل-لعل-ولو)."[5]

•قد يدلّ الفعل (ود) على التّمني إذا جاء مقترنا ب(لو)،ومن أمثلته في سورة النساء:

---

[1] الكشاف ،الزمخشري،ص95.
[2] الكشاف ،الزمخشري ،ص181.
[3] المصدر نفسه،ص61.
[4] روح المعاني،الألوسي،ج3،ص17.
[5] علم المعاني،عبد العزيز عتيق،ص105.

-قوله تعالى:{ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم وأمتعتكم فيميلون عليكم ميلة واحدة..}«النساء102».

"في هذا الإخبار تنبيه وتحذير من الغفلة "[1]قيل:"(ود الذين كفروا لو تغفلون عن أسلحتكم...)أي:تمنوا أن ينالوا منكم غرّة وينتهزوا الفرصة فيشدّوا عليكم شدة واحدة."[2]

•وفي قوله تعالى:{يومئذ يودّ الذين كفروا وعصوا الرّسول لو تسوى بهم الأرض ولا يكتمون الله حديثا}«النساء42».

"(لو تسوى بهم الأرض) أي :يدفنون فتسوى بهم الأرض كما تسوى بالموتى،وقيل: يودون أنهم لم يبعثوا وأنهم كانوا والأرض سواء ،وقيل:تصير البهائم ترابا فيودون حالها."[3]

من خلال دراستنا لأسلوبي الخبر والإنشاء في سورة النساء تبين لنا أن هذه السورة حافلة بالأخبار التي تنوعت أضربها منها (الابتدائية ،الطلبية والإنكارية)،وكذلك أغراضها، وهذه الأخيرة نجدها خرجت إلى معاني أخرى بلاغية تفهم من سياق الكلام كالنصح والإرشاد،التهديد ... وغيرها.

وبالنسبة للأسلوب الإنشائي وجدنا أن السورة ركزت أكثر على الإنشاء الطلبي الذي تنوعت أنماطه وأغراضه البلاغية ،وذلك لطبيعة الموضوعات التي عالجتها السورة.

[1] البحر المحيط في التفسير،ص52

[2] تفسير أبي السعود،ص774.

[3] الكشاف،الزمخشري:ص80.

خاتمة

خاتمة:

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات ،وبفضله تتنزل البركات وتدوم النعم والخيرات،فلك الحمد ربنا حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه أما بعد:

وقد توصلنا إلى مجموعة من النتائج نوجزها في ما يلي:

-الجملة في سورة النساء برزت بقسميها (الاسمية والفعلية) ،وتنوعها دليل على أن النص القرآني حافل بالمعاني ،واضح الألفاظ ومتعدد الدلالات.

- الهيئات التي أتى عليها المبتدأ والخبر في هذه السورة تعددت واختلفت ،فالمبتدأ ورد اسما صريحا وضميرا ومصدرا مؤولا ،وبالنسبة للخبر جاء مفردا ،جملة اسمية وفعلية ،وشبه جملة.

- ظاهرة التقديم والتأخير من الظواهر النحوية الأساسية؛ إذ يهتم النحو بطريقة البناء وتشكل الجملة وترتيب الألفاظ داخلها على الأصل أو بتقديم ما حقه التأخير وتأخير ما حقه التقديم وورد في هذه السورة كثيرا ،فقد وجدنا مخالفة لترتيب عناصر الجملة الاسمية في مواضع عديدة ،حيث أضفى عليها معنى آخر ما كانت لتؤديه لو أنها بقيت على ترتيبها الأول.

-إن الحذف ظاهرة لغوية نحوية بارزة خاصة في القرآن الكريم،وهي متعلقة بإسقاط أحد عناصر الجملة ،وقد تنوعت المحذوفات الواقعة في سورة النساء في الجملة الاسمية منها حذف المبتدأ والخبر.

-النواسخ في هذه السورة وردت في رتبتها الأصلية وغير الأصلية بقسميها :

*الفعلية (كان وأخواتها،أفعال المقاربة والرجاء والشروع).

*الحرفية (إن وأخواتها ،لا النافية للجنس).

حيث دخلت على المبتدأ والخبر فغيرت حكمهما وعلامة إعرابهما.

- الجملة الفعلية برزت في سورة النساء بشكل كبير لكثرة التشريعات فيها خاصة بصيغة الأمر والنهي.

- هذه المدونة اشتملت على أمثلة كثيرة عن اللزوم والتعدي، فهناك أفعال اكتفت فقط بفاعلها وأفعال تعدت إلى مفعول أو أكثر.

-ظاهرة التقديم والتأخير وردت في عناصر الجملة الفعلية في العديد من المواضع في المدونة لجذب انتباه المتلقي منها (تقديم المفعول به على الفاعل) ،ومن الظواهر النحوية المتعلقة بها أيضا ظاهرة الحذف منها (حذف المفعول به).

-وتبعا لذلك فقد جاءت هذه السورة جارية وفق نسق العرب في كلامها ،حيث إن كل الجمل الواردة فيها لم تخرج عن قواعد النحو المألوفة.

-أضرب الخبر ثلاثة وهي :(الخبر الابتدائي ،الطلبي والإنكاري)،وقد وردت في سورة النساء في مواضع كثيرة ومواضيع مهمة،وهذه الأخبار قد تخرج إلى أغراض بلاغية تفهم من السياق

وأهمها:(التهديد،الوعيد،التوبيخ،التعظيم والتنزيه،وتحريك الهمة)،حيث نجدها تباينت واختلفت في صور متعددة أدت إلى إضفاء قيمة بلاغية قيّمة لهذه السورة.

– أقسام الكلام الإنشائي الطلبي وردت كلها في السورة وهي:(الأمر،النهي،الاستفهام،النداء،والتمني).

– الأسلوب الإنشائي جاء لتقرير أوامر ونواهي ،ولفرض تشريعات ،حيث نجد أن أكثر الأساليب ورودا في السورة هي الأساليب الطلبية وخاصة الأمر والنهي دعوة إلى الطاعة والالتزام بالأحكام التشريعية،وقد خرجت من معناها الحقيقي إلى معاني أخرى بلاغية تفهم من سياق الكلام وأهمها:(النصح والإرشاد،الدعاء،الإباحة ،التهديد،التشجيع والتحميس وغيرها)،وكان لهذا دور كبير في تحقيق البلاغة والتأثير على النفس الإنسانية.

– أسلوب الاستفهام يعد من أهم مباحث الإنشاء،وقد ورد في هذه السورة في مواضع مختلفة بأدوات عديدة منها:(الهمزة،كيف،من)،وجاء للإنكار والتوبيخ في أغلب حالاته.

–النداء من فنون علم المعاني ،وقد شغل مساحة واسعة في سورة النساء واختلفت مقاصده وأغراضه ؛ إذ جاء دعوة إلى التوحيد وتقريرا للشرائع الربانية التي فرضها الله على عباده.

– ورورود أسلوب التمني في هذه السورة كان قليلا،حيث ورد بأداته الأصلية لمرة واحدة في شأن الكفار والمنافقين،لبيان الحسرة والتأسف التي يكون عليها حال المتمني.

–على الرغم من أن البلاغة تظهر بشكل عام وأكبر بالصور البيانية (التشبيه ،الاستعارة،الكناية والمجاز)،فإن قلة هذه الصور الفنية في سورة النساء لم ينقص من بلاغتها ،وذلك أن جوهر البلاغة هو مراعاة مقتضى الحال،والمقام الخطابي في سورة النساء يستدعي التركيز أكثر على الأسلوب الخبري وبشكل خاص على الأسلوب الإنشائي ،باعتبارها سورة مدنية تشتمل على العديد من الأحكام التي تتعلق بمختلف شؤون المسلمين،لذلك يغلب فيها الجانب التشريعي مما يتطلب توظيف أساليب خطابية كالأمر والنهي وغيرها،ومعظم هذه الأساليب وردت في معناها الأصلي وخرجت إلى معاني بلاغية أخرى تفهم من السياق مثل(التهديد،النصح والإرشاد ،التحذير وغيرها).

إذن نستنتج أن الخبر والإنشاء آليتان مهمتان كلاهما أضفى على السورة جمالية خاصة وبلاغة في التعبير لدقة توظيفهما وتماشيهما وطبيعة الموضوعات التي عالجتها.

–علم النحو وعلم المعاني على علاقة وطيدة،فالأول يبحث في التراكيب وصحتها،والثاني يبين كيف حققت صحة التركيب البلاغة،فالنحو هو قائد البلاغة والعلاقة بينهما تكاملية ،فكلاهما يكمل الآخر.

وفي الأخير نرجو أن نكون قد وفقنا لعرضنا لهذا الموضوع،ونسأل الله العلي العظيم أن يجعل عملنا خالصا لوجهه الكريم وأن ينتفع به في مجال العلم والمعرفة إنه على ذلك قدير وبالإجابة جدير.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

مرتبة ترتيبا هجائيا على عناوين الكتب :

القرآن الكريم.

أولا:الكتب:

1* **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم** ، العمادي أبو السعود بن محمد،تح:عبد القادر أحمد عطا،مكتبة الرياض الحديثة ،الرياض.

2* **إيضاح في علوم البلاغة**،الخطيب القزويني،تح:محمد عبد المنعم خفاجي،دار الكتاب اللبناني ومكتبة المدرسة، ط6، بيروت ،1985.

3*__إتقان في علوم القرآن__،السيوطي،تح:مركز الدراسات القرآنية،ج1،السعودية.

4* **إعراب القرآن** ،النحاس ، تح:خالد العلي،دار المعرفة ط2،بيروت،2008.

5*__أصول__،تمام حسان،عالم الكتب،2000،القاهرة.

6* **برهان في علوم القرآن الزركشي** ،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار إحياء الكتب العربية ،عيسى البابي الحلبي وشركاته،ط1،ج1957،3.

7* **بلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**،الميداني،دار القلم،دمشق،1996.

8*__بحر المحيط في التفسير__،أبي حيان الأندلسي،دار الفكر،طبعة جديدة برعاية صدقي محمد جميل،بيروت،2010.

9*__بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز__،الفيروزأبادي،تح:محمد علي النجار،المكتبة العلمية،ج1،بيروت.

10*__بلاغة فنونها وأفنانها__، عباس فضل،دار الفرقان،ط1985،1.

11* **تفسيرالتحرير والتنوير** ،محمد الطاهر ابن عاشور،الدار التونسية للنشر ،ط1 ، 1948.

12* **تيسير الكريم الرحمان في تفسير كلام المنان**،الشيخ عبد الرحمان بن ناصرالسعدي،تح:عبد الرحمان بن معلا اللويحق،دار السلام ،ط2،المملكة العربية السعودية،2002.

13* **تنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل**،الزمخشري،تح:الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وشيخ محمد علي معوض،مكتبة العبيكان،ط1،ج2، الرياض،1998.

14* **تفسير القرآن الكريم سورة النساء**،محمد بن صالح العثيمين،دار ابن الجوزي،ج1،ط1،السعودية،2010.

15*__تطبيق النحوي والصرفي__،عبده الراجحي،دار المعرفة الجامعية،الإسكندرية،1992.

16*__جامع لأحكام القرآن__، القرطبي،بيروت،دار الكتب العلمية.

17* **جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**،محمود صافي،دار الرشيد ومؤسسة الإيمان،ط3،مج:3 ،بيروت ،1995.

18* **جامع لأحكام القرآن(تفسير القرطبي)**، لأبي عبد الله محمد ابن أحمد الأنصاري القرطبي،تح:عبد الرزاق المهدي،دار الكتاب العربي،بيروت،ط 2001،4.

19* **جدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه**،محمود صافي،دار الرشيد ومؤسسة الإيمان،ط3،مج:3 ،بيروت ،1995.

20* **جامع الدروس العربية** ،الغلاييني ،مكتبة الإيمان ،ط1المنصورة، 2008.

21* **جواهر البلاغة في المعاني والبيان والبديع**،السيد أحمد الهاشمي،تح:يوسف الصميلي،المكتبة العصرية،بيروت.

22* **جملة العربية تأليفها وأقسامها**،فاضل صالح السامرائي ، دار الفكر،عمان،2007.

23*__جملة تأليفها وأقسامها__، السامارائي فاضل،ط1،دار الفكر للطباعة والنشر ،2007 ،القاهرة.

24* **در المصون في علوم الكتاب المكنون**،أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي،تح:أحمد محمد الخراط،دار القلم،ج،دمشق.

25* **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**،الألوسي،تح:علي عبد الباري عطية،دار الكتب العلمية،ط1،مج:3بيروت،1994.

26* **شرح التسهيل** ،ابن مالك،تح:عبد الرحمان السيد ومحمد بدوي،هجر للطباعة والنشر،ط1، 1999.

27* **علوم البلاغة (البديع،البيان،المعاني)**،محمد أحمد قاسم ومحي الدين ديب،المؤسسة الحديثة للكتاب،ط1، لبنان،2003.

28*__علم المعاني__،بيسوني عبد الفتاح،مكتبة وهبة،ج1،القاهرة.

29*__علوم البلاغة البيان والمعاني والبديع__، أحمد مصطفى المراغي، دار الكتب العلمية،ط3،بيروت 1993.

30*__في البلاغة العربية (علم المعاني)__،عبد العزيز عتيق،دار الآفاق العربية،ط2006،1

31*__في ظلال القرآن__، سيد قطب،ط7،دار الشروق،بيروت،1978.

32* **قطر الندى وبل الصدى**،ابن هشام الأنصاري،المكتبة التجارية الكبرى،ط11 ،مصر،1963.

33*__قاموس المحيط__، الفيروزأبادي ،تح:أنس الشامي و زكريا جابر دارالحديث،القاهرة،2008،مادة"نهى".

34* **كافي في النحو**،السيد خليفة،تح:عبده الراجحي وطاهر سليمان عبودة ،دار ابن خلدون.

35*__كشاف__، الزمخشري،تج:عبد الرزاق المهدي،دار إحياء التراث العربي ،ط2.

36*__لسان العرب__، ابن منظور،إعداد عبد اللّه الكبير،دار المعارف،القاهرة.

37* **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب** ،ابن هشام الأنصاري تح:مازن المبارك ومحمد علي حمد الله ،دار الفكر، ط1،ج2،دمشق،1964

38* **معاني القرآن وإعرابه**،الزجاج،دار الحديث،القاهرة،2004.

39* **معجم الوسيط**،إبراهيم مصطفى،أحمد الزيات،.حامد عبد القادر ومحمد النجار،مكتبة الشروق الدولية ،ط4،مصر ،2004.

40*مصاعد النظر للإشراف على مقاصد السور ،الشافعي،تح:عبد السميع محمد أحمد حسين،مكتبة المعارف،ج1،الرياض.

41* **مفتاح العلوم**،السكاكي تح:نعيم زرزور،دار الكتب العلمية،ط1، بيروت،1983.

42* **مدخل إلى البلاغة العربية(علم المعاني-علم البيان-علم البيان)**،يوسف أبو العدوس،دار المسيرة،ط1، عمان، 2007.

43*معاني النحو،السامرائي فاضل،شركة العاتك لصناعة الكتب القاهرة.

44* **نظم الدرر في تناسب الآيات والسور**،البقاعي،تح:عبد الرزاق غالب المهدي،دار الكتب العلمية،ط1،ج2،لبنان ،1995.

45* **نحو الشافي** ،محمود حسني مغالسة،مؤسسة الرسالة ،ط3،بيروت،1997.

46*نحو الوظيفي ،عاطف فضل،دار المسيرة للنشر والتوزيع،ط1،عمان، 2011.

47* **نحو الكافي**،أيمن أمين عبد الغني،تح:رمضان عبد النواب وإبراهيم الإدكاوي،رشدي طعيمة،دار التوفيقية للتراث،ج1، القاهرة، 2010.

ثانيا:الرسائل الجامعية:

1* **دلالة الأساليب الإنشائية في القرآن الكريم النداء أنموذجا**،سعاد زدام،رسالة دكتوراه، كلية الآداب والفنون ،جامعة وهران 1أحمد بن بلة، ،الجزائر ،2019.ص39.

2 *- **دلالة التراكيب في سورة النساء** ،سميحة الأبيض،رسالة ماجستير،جامعة الحاج لخضر ،باتنة،الجزائر ،2012.

الفهرس

الفهرس:

مقدمة: 7

مدخل: 10

1. تحديد مصطلحات: 10

1.1علم المعاني: 10

2.1 تقسيم الكلام إلى خبر وإنشاء: 11

3.1 علاقة علم المعاني بعلم النحو: 12

2.التعريف بالمدونة: 12

1.2 اسم السورة: 12

2.2 مدنية السورة: 12

3.2 عدد آياتها: 13

4.2 ترتيبها: 13

5.2 محور السورة: 13

المبحث الأول: بناء الجمة الاسمية: 16

1-تعريف الجملة الاسمية : 16

2-ركنا الجملة الاسمية : 16

1.2المبتدأ: 16

2.2الخبر: 16

3.الجملة الاسمية المثبتة: 17

1.3 التقديم والتأخير: 17

2.3 الذكر والحذف: 19

4.الجملة الاسمية المنسوخة: 21

1.4 مفهوم النواسخ: 21

2.4.أقسامها: 22

5.الاستفهام في سورة النساء: 28

1.5 تعريفه: 28

2.5 أدواته: 28

المبحث الثاني: بناء الجملة الفعلية: 30
1-تعريف الجملة الفعلية: 30
2-أركانها : 30
3.اللزوم والتعدي: 30
1.3الفعل اللازم: 30
2.3 الفعل المتعدي: 31
4. ترتيب عناصر الجملة الفعلية: 32
1.4التقديم والتأخير: 32
2.4 الذكر والحذف: 33
5. أنماط الإنشاء: 33
1.5 الأمر: 33
2.5 النهي: 35
3.5 النداء: 35
4.5 التمني : 39
المبحث الأول: أَضرب الأسلوب الخبري وبلاغته: 41
1.تعريف الخبر:"هو ما يحتمل الصدق والكذب لذاته." 41
2.ركنا الخبر: 41
3.أضرب الخبر: 41
1.3الخبر الابتدائي: 41
2.3 الخبر الطلبي: 41
3.3الخبر الإنكاري: 43
4.أغراض الخبر: 44
1.4 الأصل في الخبر أن يلقى لغرضين هما: 44
2.4 أغراض الخبر البلاغية: 45
المبحث الثاني : أنماط الأسلوب الإنشائي وبلاغته: 49
1.تعريف الإنشاء: 49
2. أقسامه: 49
1.2 الإنشاء غير طلبي: 50